ولله المشرق والمغرب

مركز الدراسات الشرقية
جامعة القاهرة

مركز الدراسات الشرقية
جامعة القاهرة

رسالة المشرق

الأصْوَاتُ المتوسطة فِي اللغَةِ العبريّة
دِرَاسَةٌ فونولوجيةٌ مقارنةٌ
فِي ضَوءِ اللغاتِ الساميةّ

د.عصام عيد مغيث

مجلة دورية محكمة
ملحق المجلد السادس والثلاثين
العدد الرابع ٢٠٢١

الأصْوَاتُ المتوسطة فِــي اللغَـةِ العبريَّة

دِرَاسَةْ فونولوجيةْ مقارنةْ فِــي ضَوءِ اللغاتِ الساميَّة

د/ عصام عيد مغيث

قسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب- جامعة عين شمس



ملخصُ البحثِ

يهدف البحث إلى دراسة السلوك الصوتي "للأصوات المتوسطة" في اللغة العبريَّة، مُقارنة باللغات الساميَّة، والكشف عن القوانين الصوتيّة التي تحكم تأثير "الأصوات المتوسطة" في الصوامت والصوائت المحيطة بها، ودرجة ظهور هذه القوانين الصوتيّة في اللغة العبريَّة واللغات الساميَّة الأخرى. وتكمنُ **الإشكالية** الرئيسة للبحث في انفراد الأصوات المتوسطة بسلسلة من الخصائص والملامح التمييزية، ينعكس أثرها في البنية الصوتيّة لمفردات اللغات الساميَّة بشكل عام، واللغة العبريَّة بشكل خاص. ويعتمدُ هذا البحثُ **المنهجَ** المقارنِ منهجًا أساسيًا، انطلاقًا من اللغة العبريَّة ومقارنَة باللغات الساميَّة الأخرى. ومن **إسهامات البحث** دراسة الأصوات المتوسطة انطلاقا من اللغة العبريَّة مقارنة باللغات الساميَّة على مستوى علم الأصوات الوظيفيّ. وقُسِّمَ البحثُ إلى مبحثين تسبقهما مقدمة ويليهما ثبت بالمراجع وخاتمة بأهم الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: أصوات - متوسطة – اللغة العبرية – اللغات السامية – ملامح صوتية.

Medial Phonemes

A Phonological Comparative study between

Hebrew and Semitic Languages

The Modern study of phonology follows a detained approach in its study of phonemes it depends on categorizing them to phonological groups in order to show their articulation and phonological characteristics so that they become easy to understand as individual phonemes. Modern phonology is also interested in the effect of some of their individual characteristics and articulation in the phonological context in which they occur.

In addition, they have been addressed in semantic languages in the light of a number of phonological rules that revolve around the influence of these sounds- as a result of their characteristics and their influence in the pronunciation of syllables in which they occur. This influence is mainly present in assimilation, dissimilation and phonetic influence

Key words: Phonemes- Medial - Hebrew Language- Semitic Languages – phonological characteristics

الأصْوَاتُ البينيَّة فِـي اللغَـةِ العبريَّة
دِرَاسَةْ فونولوجيةْ مقارنةْ فِـي ضَوءِ اللغاتِ الساميَّة

مقدمة:

- **أهمية البحث وأهدافه**:

تكمنُ أهميةُ هذا البحث فيما يقدمه من رصد وتحليل للسلوك الصوتي للأصوات المتوسطة أو البينية (ل– ر– ن– م) في أنساقها الصوتيّة المختلفة انطلاقًا من اللغة العبريَّة ومقارنة باللغات الساميَّة الأخرى، في محاولة لطرح تفسيرات صوتية – في إطار علم الأصوات المقارن – لبعض الظواهر الصوتيّة المرتبطة بالأصوات المتوسطة ويهدف البحث إلى:

١- دراسة السلوك الصوتي "للأصوات المتوسطة" في اللغة العبريَّة، مُقارنة باللغات الساميَّة وما تنفرد به كل لغة عن الأخرى.

٢- دراسة تأثير الأصوات المتوسطة في النسق الصوتي المحيط بها، وما يتبع ذلك من تغير في البنية الصوتيّة والمقطعية للمفردات.

٣- الكشف عن القوانين الصوتيّة التي تحكم تأثير "الأصوات المتوسطة" في الصوامت والصوائت المحيطة بها، ودرجة ظهور هذه القوانين الصوتيّة في اللغة العبريَّة واللغات الساميَّة الأخرى.

- **إشكالية البحث وتساؤلاته**:

تكمنُ الإشكالية الرئيسة للبحث في انفراد الأصوات المتوسطة بسلسلة من الخصائص والملامح التمييزية، التي ينعكس أثرها في البنية الصوتيّة لمفردات اللغات الساميَّة بشكل عام، واللغة العبريَّة بشكل خاص، وما يترتب على ذلك من سلوك صوتي على مستوى علم الأصوات الفونولوجي. ونتيجة لذلك يطرحُ البحثُ مجموعةً من التساؤلات التي يسعى إلى الإجابة عنها، وهي:

- ما الملامح التي تميزُ الأصوات المتوسطة في اللغة العبريَّة وأخواتها من اللغات الساميَّة؟
- هل يترتبُ على هذه الملامح سلوك صوتيّ معين؟
- ما الظواهرُ الصوتيّة التي ارتبطت بالأصوات المتوسطة في العبريَّة واللغات الساميَّة ؟
- كيف أثرت هذه الأصوات– نتيجة خصائصها– في النظام الصوتي للغة العبريَّة واللغات الساميَّة؟

- **الدراسات السابقة**:

لم يسبق تناول هذا الموضوع وفقًا لهذا المنهج من قبل– فيما نعلم– فلم تُدرس الأصوات المتوسطة في اللغة العبريَّة مقارنة باللغات الساميَّة – بوصفها مجموعة ذات سمات مشتركة– دراسة مستقلة على مستوى علم الأصوات الوظيفيّ. وإنْ كانت هناك دراساتٌ قد تناولت بعض هذه الأصوات، ويمكن تصنيفها في صنفين:

الأول: دراسات تناولت بعض هذه الأصوات في اللغات السامية عموما، ولم تتخذ من اللغة العبريَّة منطلقًا لها في المقارنة، نذكر منها:

- النون في اللغات السامية دراسة تاريخية وصوتية، ستار عبد الحسن الفتلاوي، ضمن كتاب: الواقع اللغوي العربي القديم، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦.
- التغير الصوتي الفونيمي والألوفوني القطعي للأصوات الأنفية بين العربية واللغات الجزرية– دراسة مقارنة، ميساء صائب رافع، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤٧، عدد يناير – مارس ٢٠١٩.

الثاني: دراسات تناولت واحد أو أكثر من هذه الأصوات في لغة معينة من اللغات السامية، نذكر منها:

- صوت النون في البناء الصوتي والصرفي لمفردات اللغة العبريَّة، سيد سليمان عليان، مجلة جامعة الملك سعود(اللغات والترجمة)،عدد ١٠، ١٩٩٨م.
- حالات النون الساكنة في اللهجة الآشورية الحديثة(٩١١–٦١٢ ق.م) دراسة مقارنة، عثمان غانم محمد، مجلة دراسات موصلية، العراق، عدد٢٣، ٢٠٠٩م.
- "النون والميم" في اللغة الأوجاريتية– دراسة مقارنة مع اللغة العربيّة في ضوء اللغات الساميَّة، سميرة الراهب، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، عدد٣، ٢٠١٠م.

- **منهج البحث**:

يعتمدُ هذا البحثُ على المنهجِ المقارنِ منهجًا أساسيًا، انطلاقًا من اللغة العبريَّة ومقارنَة باللغات الساميَّة الأخرى. وذلك بغية التعرف على طبيعة الأصوات المتوسطة بدراسة مخارجها، وصفاتها، ومن ثَمَّ دراستها دراسة فونولوجية في سياقاتها الصوتيّة. وقد رُتبت الأصوات المتوسطة في البحث بحسب ترتيب مخارجها من الأقصى إلى الأدنى أي: (ل– ر– ن– م). وتأسيسًا على ما سبق، فقد قُسِّمَ البحثُ إلى مبحثين **أولهما** بعنوان: مخارج الأصوات المتوسطة وصفاتها، وتناول خصائص الأصوات المتوسطة وسماتها التي جعلت منها مجموعة صوتية ذات سمات خاصة، نحو: طبيعة إصدارها، والشبه بينها وبين الصوائت، ثم عرض لمخرج كل صوت وصفاته الصوتيّة على حده. و**ثانيهما** بعنوان: الأصوات المتوسطة – دراسة فونولوجية وتناول التغيرات الصوتيّة التي تطرأ على الأصوات المتوسطة في سياقاتها الصوتيّة ومظاهر هذا التغير، نحو: (المماثلة الصوتية ومنها الإدغام والإبدال، والمخالفة الصوتيّة).

المبحث الأول: مخارجُ الأصواتِ المتوسطة وصفاتها

أولًا: الخصائص والسمات

تتنوع أشكال اعتراض أعضاء النطق لمجرى الهواء المندفع من الرئتين، فتتنوع تبعا لذلك الأصوات الناتجة عن تلك الأشكال؛ فالأصوات الشديدة هي التي تقتضي إغلاقًا تامًّا لمجرى الهواء، والأصوات الرخوة هي التي تقتضي تضييقًا لمجرى الهواء، غير أنَّ علماء الأصوات، سواء القدامى أو المحدثين، لاحظوا وجود مجموعة من الأصوات لا تندرج تحت النوعين السابقين اصطُلحوا عليها الأصوات المتوسطة أو البينيَّة. وتضم أصوات: (ل– ر– ن– م).

ونشير هنا إلى أن النحاة العرب قد زادوا على هذه المجموعة صوت العين لتصير (ل– ر– ن– م، ع)، وربما كان ذلك لعدم وضوح الاحتكاك في نطقها وضوحا سمعيا؛ غير أن العين لا تشارك الأصوات المتوسطة في بعض الخصائص ربما كان أكثرها وضوحا هو حرية مرور الهواء في المجرى الأنفي أو المجرى الفموي، دون سد طريقة أو عرقلة سيره بالتضييق عند نقطة ما، وهو ما يجعلنا نذهب مع ما ذهب إليه المحدثون من علماء العربية الذين عدوا صوت العين رخوا لا متوسطا[١]. وبناء عليه سيتناول البحث مجموعة الأصوات: (ل– ر– ن– م).

ووسمت هذه الأصوات بمجموعة من السمات الصوتيّة سوغت لعلماء الأصوات في اللغات السامية عموما، والعبرية والعربية على خصوصا، جمعها في مجموعة واحدة ميَّزتها عن بقية الصوامت، ورشحتها لتشكيل صنف خاص من الصوامت ضمن المنظومة الصوتيّة للغات الساميَّة وتتمثل هذه السمات في[٢]:

١– **طبيعة الإصدار:** يمر الهواء بمجراه دون احتكاك أو انحباس من أي نوع؛ إما لأن الهواء لا يمر بالفم حتى يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق، فيلجأ إلى المرور بالأنف، أو لأن هذا التضييق غير ذي استقرار. ويؤخذ من سمة جريان الهواء وخروجه من منافذه (سواء أكان ذلك بحرية تامة، كما في اللام والنون والميم، أم بحرية نسبية، كما في الراء)، أمر غاية في الأهمية، ذلك أن هذه الأصوات بالرغم من شدتها أي وقوف هوائها عند النطق، تنحو بسمة جريان الهواء نحو الأصوات الرخوة أو تكاد تشبهها في ملمح واحد، هو مطلق مرور الهواء وخروجه من مخرج ما، لا وقوفه كما هو الحال في الأصوات الشديدة.

---

(١) انظر: بشر، د. كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م، د. ط، ص ٣٥٢، حسان، د. تمام مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٥، ص١٠٢.

(٢) انظر: סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928,בלי בית הוצאה, עמ' 30 . بروكلمان، كارل، (ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، جامعة الرياض، ١٩٧٧ م، د. ط.، ص51. موسكاتي، سباتينو (ترجمة: د. مهدي المخزومي)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ٦١. أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو ٢٠١٣، د. ط.، ص ٦٣. عبد التواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧، ص٣٦. خيرات، د. غريري محمد علي، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٩٨، ص١١١.

وهناك فارق كبير يظهر في كيفية خروج الهواء ونوعية مروره؛ فبينما يخرج هواء الأصوات الأربع ويجري في منافذه حرًا طليقًا دون عائق، يخرج هواء الأصوات الرخوة متعسرًا، معوقًا جزئيا، لمروره من منافذ ضيقة من الفم، تسمح للهواء بالمرور وإن بشيء من العسر [١]، فالأصوات المتوسطة تحددها جزئية المانع وعدم قوته، فنستطيع أن ننطقها في مد قصير، مقارنة بالأصوات الشديدة التي لا نستطيع أن نطيل النطق بها، لانحباس الهواء الصادر من الرئتين مرة واحدة، والأصوات الرخوة التي نستطيع أن نطيل النطق بها لمرور الهواء حرًا طليقًا [٢].

٢- **التوسط:** إن طبيعة إصدار الأصوات المتوسطة جعلتها تتوسط بين الشدة والرخاوة، فلا يُسمع الانفجار الذي تتميز به الأصوات الشديدة، ولا الحفيف الذي يميز الأصوات الرخوة، فاللام والميم والنون وقفات يقف الهواء أثناء إصدارها عند نقطة النطق، غير أن هذا الهواء في الوقت نفسه يخرج من منافذ أخرى تتمثل في جانبي الفم كما هو الحال مع اللام، وفي الأنف كما هو الحال مع الميم والنون، ومعنى هذا أن هذه الأصوات الثلاثة تقع في إطار الأصوات الشديدة ؛ لكنها تنفرد بسمة نطقية مهمة، هي جريان الهواء وخروجه حرا طليقا من منافذه عند النطق بها، بدلًا من خروجه منفجرًا من موضعه، كما هو الحال في الشديدات. أما صوت الراء، فعند إصداره يتوقف الهواء عند مخرجه، ثم يجري خارجًا من موضعه، وإن كان هذا الوقوف وذاك الجريان يحدثان متكررين.

والتوسط هنا يعني انتظام هذه الأصوات شيئًا من خواص كل من القبيلين معًا، أي الأصوات الشديدة (الوقفات) والأصوات الرخوة (الاحتكاكيات)، ومن ثمّ كانت التسمية بـ"**المتوسطة**". وربما كان المقصودُ بالتوسط واحدًا من اثنين [٣]:

أ- أنها تشكل قسمًا ثالثًا من الصوامت، وهو قسيم مستقل عن الشديدة والرخوة. ذلك لأن الخواص النطقية لهذا القسيم – وإن كان بعضها يوحي بشبه من نوع ما لبعض أصوات القسمين الآخرين– تمثل كلًا متكاملًا أو بنية نطقية متكاملة تميز هذه الأصوات من غيرها، وتحيلها ضربًا مستقلًا بنفسه.

ب- أنها لا تتوسط بين الأصوات الشديدة و الرخوة، وإنما تتوسط بين الصوامت جميعًا (الشديدة والرخوة) والصوائت التي تشترك معها في بعض السمات.

٣- **الشبه بالصوائت** وهي من هذا الجانب تفصح عن شبه بالصوائت من حيث النطق والأداء الفعلي إلى حد كبير وذلك لاشتراكهما في بعض الخصائص التي سوغت نعت هذه الأصوات بـ "أشباه الحركات" vowel–like consonants [٤]، وهذه الخصائص هي:

(١) بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص٣٥١ – ٣٥٢.

(٢) نهر، د. هادي، الحروف والأصوات العربيّة في مباحث القدماء والمحدثين، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ع ٨، ١٩٨٤ م، ص ٢٣٧.

(٣) بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٥٧– ٣٥٨.

(٤) انظر: بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٥٩، أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٣.

أ- حرية مرور الهواء: إذ تشترك الأصوات المتوسطة مع الصوائت في أهم خاصة من خواصها النطقية، وهي حرية مرور الهواء، دون أي عائق أو مانع، فالصائت يُحدَّد بأنه: الصوت المجهور الذي يتكون باندفاع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق (يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا) أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يُحدث احتكاكًا مسموعًا[1]. والفرق هو خروج هواء الصوائت من الفم؛ بينما في الأصوات المتوسطة يخرج هواء الميم والنون من الأنف وهواء اللام من جانبي الفم، أما هواء الراء – وإن كان يخرج من الفم متقطعًا – فما يزال يشبه الحركات في حرية الخروج، كلما انفصل اللسان عن نقطة النطق.

وربما كانت حرية مرور الهواء هذه سببًا في إطلاق مصطلح "الأصوات الانطلاقية" على الأصوات المتوسطة، ويعني الانطلاق: خروج الهواء عند إصدار صوت من الأصوات دون توقف حتى يجاوز مخرجه من الفم أو الأنف" ويتحقق الانطلاق عند النطق بالحركات، كما يتحقق في السواكن التي تعرف بالسواكن الانطلاقية[٢].

ويأتي الانطلاق في أربعة أنواع[٣]: (أنفيّ، وجانبيّ، ومتقطع، وتام)، ويعنينا منها الثلاثة الأولى. ويقصد بالأنفي: خروج الهواء من ممره بالأنف، ويقتضي هذا بالضرورة أن تغلق اللهاة ممر الهواء في الفم وذلك بأن تتدلى حتى تنطبق مع مؤخرة اللسان ويحدث هذا النوع عند النطق بالميم والنون. ويقصد بالجانبي: انطلاق الهواء من جانبي اللسان أو أحد جانبيه بالتصاق وسط اللسان أو مقدمته أو طرفه بسقف الحنك مع ترك فراغ بين جانب اللسان والجدار الداخلي للفم، وقد يمر الهواء في هذه الحالة دون إحداث احتكاك ليصدر صوت اللام، ويسمى الانطلاق في هذه الحالة انطلاقًا جانبيًا غير محتك، وقد يمر محدثًا احتكاكًا، كما يحدث عند النطق بأنواع أخرى من اللام، فيسمى انطلاقًا جانبيًا محتكًا. أما المتقطع فيُقصد به: انطلاق تتخلله انحباسات متوالية كما هو الحال في صوت الراء. ولا يحدث الانطلاق التام إلا في صوت واحد هو الحركة المعيارية الأمامية الواسعة.

ومن هنا فإنه يمكننا وصف الأصوات المتوسطة بأنها أصوات استمرارية يتسع مجرى الهواء عند نطقها، بما يقرب من اتساعه عند نطق الحركات، وإنْ لم يبلغه. وتكاد تكون حركة الهواء غير مسموعة عند نطقها[٤].

ب- الجهر: وتشترك الأصوات المتوسطة مع الصوائت في صفة الجهر إذ وُصِفت الأصوات المتوسطة بأنها الأكثر جهرًا من بين الصوامت، لذا أُطلق عليها مصطلحات، نحو:

---

(١) السعران د. محمود، علم اللغة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٤٨.

(٢) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٨م، ط.٢، ص ١٨٥.

(٣) انظر: أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ١٨٥– ١٨٧.

(٤) إستيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية– رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٦١.

sonantesأي الأكثر جهرًا (קולות) أو (הגיים נועמים)[١] أو "صوتية محضة"[٢] أي مجهورة تمييزًا لها عن الأصوات الأخرى غير المجهورة إلى الدرجة نفسها consonantes.

ج– الوضوح السمعيّ sonority[٣]: فبينما تعد الصوائت أكثر الأصوات وضوحًا نتيجة مرور الهواء حرًا طليقًا أثناء النطق بها، وما تتميز به من الجهر؛ فإن اللام والميم والنون تعد أكثر الأصوات الساكنة وضوحًا، وأقربها إلى طبيعة الصوائت. ولهذا يطلق عليها "أشباه أصوات اللين"[٤].

وإذا كانت الصوائت هي أشد مكونات المقطع وضوحا في السمع، والعنصر الذي يقطع نبضات النفس في مسيرة نطق المقطع، فإن الأصوات المتوسطة تحسب مقطعية أيضا في بعض اللغات. ومعنى هذا أن الحركات دائما مقطعية، وأن الأصوات المتوسطة قد تكون مقطعية وغير مقطعية طبقا لسياق اللغة المعينة[٥].

ثانيًا: المخارجُ والصفاتُ

أ- الميم

صوت شفوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يصدر باتخاذ اللسان وضعًا محايدًا[٦] وانطباق الشفتين انطباقًا تامًا بحيث تمنع خروج الهواء من الفم، فيُحبس الهواء انحباسًا تامًا في الفم، وينخفض الحنك اللين في الوقت نفسه، ليفتح الممر الأنفي للهواء المندفع من الرئتين بسبب ما يعتريه من ضغط، ويتذبذب الوتران الصوتيان[٧]، ويوصف بأنه "صوت أنفي" لتسرب جزء من الهواء عن طريق الأنف[٨]. ويرجع السبب في تسرب جزء من الهواء عن طريق الأنف إلى أنه عند إصدار أصوات اللغات الساميَّة قد يرتفع الحنك اللين وقد ينخفض فإذا ارتفع إلى أقصى ما يمكن، فإنه يمس الجدار الخلفي للفراغ الحلقي، وهكذا يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف، ولذلك فإن الهواء يجد نفسه مضطرًا للخروج من الفم. أما إذا انخفض الحنك اللين فإن الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين يكون مفتوحًا لكي ينفذ من الأنف[٩].

ب- اللام

---

(1)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, 1928, עמ' 22.

(٢) برجشتراسر، ج. (أخرجه وصحَّحه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب)، التطور النحوي للغة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤، ص ١٥.

(٣) يعرف الوضوح السمعي بأنه طاقة الصوت النطقية التي تجعل الصوت واضحًا للسامع، غير ملتبس بغيره من الأصوات. وتتأثر هذه الطاقة إيجابًا وسلبًا بمجموعة من العوامل منها: احتكاك الهواء بجدران القنوات الصوتيّة، وتوقف تيار الهواء لبعض الوقت، وحجم حجرة الرنين، وتضييق هذه الحجرة أو توسيعها. (انظر: إستيتية، د. سمير شريف، مرجع سابق، ص ١٦٩.)

(٤)أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٥) بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٢١٩.

(٦)السعران د. محمود، علم اللغة، مرجع سابق، ص١٦٨– ١٦٩.

(٧) انظر: بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٤٨، حسان، د. تمام مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، المصرية، القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٥، ص١٠٥، أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ١٨٥– ١٨٧.

(8)גושן גוטשטיין, משה, הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושלים, מה' רביעית,תשל"ג, עמ' 175.

(9)סגל, משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, 1928, עמ' 22، السعران د. محمود: علم اللغة، مرجع سابق، ص ١٣٥.

صوت لثوي جانبي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يصدر باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، وارتفاع الحنك اللين حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق، فيسد مجرى الأنف[١].

ويتم إنتاج الأصوات الجانبية بإغلاق المسرب الأمامي لتيار الهواء وفتح مسرب بديل على جانبي اللسان، ويظل تيار الهواء مستمرًا في السريان دون توقف، ويظل الطريق الأمامي مغلقًا مدة نطق الصوت[٢]. ويترك أحد جانبي اللسان أو كليهما فرصة للهواء المندفع من الرئتين ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره من وسط الفم، لاتصال طرف اللسان باللثة[٣]. ويؤدي ويؤدي انحراف اللسان باللام إلى التصاق طرف اللسان بالمفارز العليا، فيمر الهواء بغزارة من جانبي اللسان؛ بينما يلتصق طرف اللسان بالمفارز العليا ثم ينفتح فيمر الهواء بين الانغلاق والانفتاح غزيرًا، وهذا الانفتاح في اللام يجعله من الحروف الضعيفة القريبة من حروف العلة (الواو والياء)[٤]. غير أن ما يميز الأصوات الجانبية عن الحركات هو إنتاج منطقة الرنين الثالثة الثالثة فيها لحزمة عدد ذبذباتها أعلى بكثير من الحزمة الثالثة في الحركات، وتكون حزمتها الثانية قريبة جدًا من الحزمة الثالثة[٥].

ج- النون

صوت أسناني لثوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة. عند النطق به يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، فيقف الهواء أو يُحبس، وينخفض الحنك اللين فيسد بهبوطه فتحة الفم ليفتح ممر الهواء بالأنف لينطلق الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف مُحدثًا، أثناء مروره نوعًا من الحفيف يكاد لا يُسمع. ويشبه هذا الصوت الميم تمامًا، غير أنه يُفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا[٦].

د- الراء

يُصَنَّفُ الراء ضمن مجموعة الأصوات المكررة، وهي الأصوات التي يتم إنتاجها بطَرق مستدق اللسان خلف اللثة، أو بطَرق اللهاة جذر اللسان، ولذلك تسمى هذه الأصوات أحيانا بالأصوات الطَرْقية[٧].

ويُوصفُ صوت الراء الساكن أو المشدد بأنه صوت لثوي مكرر مجهور، وللنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ويفارقها عدة مرات على التوالي ويندفع الهواء من الرئتين محدثا ذبذبة الوترين الصوتيين،

---

(١) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٤، بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٤٧. סגל, משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 30.

(٢) إستيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية– رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٣) حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٤) نهر، د. هادي، الحروف والأصوات العربيّة في مباحث القدماء والمحدثين، مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(٥) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ١٩١.

(٦) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية،، مرجع سابق، ص ٦٦، بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٤٦، حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص ١٠٦، أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص 203، السعران د. محمود: علم اللغة، مرجع سابق، ص ١٤١، סגל, משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית، שם، עמ' 22.

(٧) إستيتية، د. سمير شريف، مرجع سابق، ص١٥٦.

وينحبس عند ملامسة اللسان اللثة، ولكنه لا يلبث أن ينطلق بعد افتراقه عنها ثم يُحبس ثانية عند ملامستها وينطلق بعد افتراقها عنه وهكذا. ويُسمع هذا الصوت على صورة سلسلة من الانحباسات والانفجارات القصيرة(١)، أما صوت الراء المتحرك غير المكرر فيوصف بأنه لثوي لمسي مجهور(٢) وللنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ثم يفارقها بمجرد لمسها، وفي هذه الأثناء يكون الهواء مندفعًا من الرئتين مسببًا ذبذبة الوترين الصوتيين ويُسمع هذا الصوت على انحباس وانفجار متواليين.

وقد اختلف علماء الماسورا(٣) ونحاة العبريَّة حول تصنيف صوت الراء ووصفه؛ فصنفه "אבן גנאח" (ابن جناح) ضمن الحروف الذلقية، وذكر أن عدد الحروف الذلقية سبعة، هي: (ر– ل–م– ب– و– ن– ف)(٤) وأن مخرجه قريب من صوتي اللام والنون، أما مؤلف ספר יצירה (كتاب الخلق) فقد صنَّف صوت الراء ضمن الحروف الصفيرية ז-ש-צ-ר-ס (٥)، وأكد "בן אשר" (بن أشر)على النطق المزدوج لصوت الراء وارتباطه بحروف (בגד כפת)، فذكر في حديثه عن الحروف العبريَّة أن منها سبعة مضعفة(כפולין) تقبل التشديد (דגשון) وهي حروف(בג״ד כפר״ת)، وهو ما تحدث عنه مؤلف كتاب ספר יצירה في الفصل الرابع مؤكدًا على ارتباط حرف الراء بحروف בגד״כפת بقوله: שבע כפולות בגדכפרת مشددا على أنها سبعة حروف وليست ستة، وليست ثمانية.(٦)

ويذهب " גומפרץ"(٧) إلى أن نطق الراء كان في البداية صوتا (لُهويا) أي أن مخرجه لُهاة الحلق وهو ما تؤكده بعض الشواهد المنقولة صوتيًا من الترجمة السبعينية و تتغير فيها الحركة السابقة على صوت الراء من حركة الكسر(الحيريق) إلى نظيرتها (السيجول)، كما وردت شواهد لحرف الراء في طريقة القراءة الطبرانية (الماسورا الطبرانية) يشترك فيها في بعض خصائصه الصوتيّة مع الحروف الحلقية(אהח״ע)، نحو: عدم قبوله الشدة، وتأثيره الصوتي على حركة المقطع السابق عليه إذ يميل لأن يُسبق بحركة الفتح نحو: וְיִסַּרְתִּיךָ לַמִּשְׁפָּט (إرمياء ١١/٣٠).

(١) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

(٢) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص ٢٠٤. وانظر أيضا: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص٥٧–٥٨. بشر، د. كمال، السابق. حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص ١٠٤، סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ׳ 5.

(٣) الماسورا (מָסוֹרָה - מָ סוֹרֶת) هي مجموعة التعليمات والإرشادات الخاصة بقراءة نصوص العهد القديم، والملحقة على هامش النصوص المكتوبة . ويميز الباحثون بين (מָסוֹרָה) حسب التعريف السابق، وبين (מָסוֹרֶת) بمعناها الدال على العادات والشرائع والأعراف التي تناقلها بنو إسرائيل من جيل إلى جيل في إطار ما يعرف بالتقاليد في حين تستعمل المصادر القديمة مصطلح(מָסוֹרֶת) للدلالة على الأمرين معا. (ראה: אריאל, שלמה זלמן, לקסיקון לתודעה יהודית, הוצאת מסדה, הדפסה שישית, 1976,עמ׳ 105.) وانظر أيضا: أحمد سالم، د. شريف حامد، الماسورا وحماية النص: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية، مجلد ٣٠، عدد١١٧، ص ٢٤٤٣.

(4)אבן גנאח, יונה ,ספר הרקמה, הוציאו לאור מ. וילנסקי, מהדורה שנייה כ׳ ראשון, הוצאת האקדמיה ללשון העברית, (בלי תאריך),עמ׳ 6.

(5)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ׳ 30.

(6)בן אשר,ר׳ אהרון בן משה (מוצא לאור על ידי: יצחק בן אריה), ספר דקדוקי הטעמים, הוצאת ליפסיה, בלי מהדורה, 1967 , עמ׳5-7.

(٧)גומפרץ,פ., הערות פוניטיות לדקדוק נקדני טבריה , תרביץ, כרך ט״ז ,חוברת ד, תמוז,תש״ה, עמ׳ 223.

ويرى " גומפרץ"[١] أن هذا ليس دليلًا على تشابه الراء مع الحروف الحلقية في هذه الفترة إذ يقع هذا التغير الصوتي قبل الحروف الحنكية أيضا، ومعنى هذا أن مخرج الراء في فترة الماسورا الطبرانية كان مجاورًا لمخرج الحروف الحلقية، وقريبًا من مخرج الحروف الحنكية(ג - י - כ - ק).

ويذهب "משה גוטשטיין" (موشيه جوطشطاين)إلى أن صوت الراء اللهوي لا يعني أن اللهاة تؤدي فيه دور المخرج الرئيس؛ ولكنه راء تهتز اللهاة أثناء النطق به، وقد يكون مخرجه هو نهاية الحنك الصلب، لذا فإن صوت الراء اللهوي أو ما يمكن أن نُطلق عليه صوت الراء الخلفي (في مقابل الأمامي الذي يُنطق من طرف اللسان)، قد يكون مخرجه مع صوت الغين الذي يُفترض وجوده في العبريَّة.

ويتطابق وصف الراء هنا مع ما ذكره ابن سينا عن (راء) غينية تحدث بأن يُتغرغر بالهواء التغرغر الفاعل للغين، ثم يُرعد طرف اللسان، أو يحدث في صفاق المنخر الداخل ذلك الارتعاد فتحدث راء غينية[٢]

وإذا كان التشكيل الطبراني يعكس لنا نطق الراء اللهوية أو الخلفية فربما كان هناك نطق للراء من طرف اللسان وقد وُجِدَ النطقان جنبًا إلى جنب في مرحلة من تاريخ اللغة العبريَّة[٣].

ويفترض "د. عبد الله رمزي" أن ثمة تغير صوتي طرأ على نطق صوت الراء حيث وُصف صوت الراء بأنه من طرف اللسان وهو ما يعد نموذجا للتغلغل المتدرج للظواهر الصوتيّة العربيّة إلى العبريَّة، لذلك يمكن افتراض أن الراء العربيّة هي التي ورد وصفها في المصنفات اللغوية العبريَّة القديمة خاصة وأن أهم هذه المصنفات كُتب بعد الفتح الإسلاميّ[٤].

والبحثُ وإنْ كان يتفق مع الفرضية السابقة في أن بعض الظواهر الصوتيّة العربيّة قد وجدت طريقها إلى اللغة العبريَّة؛ فإنه لا يتفق معها في أن ثمة تغير صوتي طرأ على نطق صوت الراء؛ إذ ترشدنا كتب التجويد إلى أن ثمة خلاف بين علماء التجويد في صفة تكرير الراء وهل هي لازمة لها أم لا؟ فذهب فريق إلى ضرورةِ إخفاء تكريرها واعتبار التكرير لحنا[٥]. وذهب الفريق الثاني إلى أن التكرير صفة صفة ذاتية للراء[٦]، وهو موافق لكلام سيبويه في حديثه عن صفات الحروف يقول: "ومنها المكرر، وهو

(1) גומפרץ,פ., הערות פוניטיות לדקדוק נקדני טבריה , שם, עמ׳ 223.

(٢) ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، (د. ت)، ص ٨٩–٩٠.

(3)גוטשטיין, משה, על מבטא הרי״ש העברית, לשוננו, כ׳ ט״ז מס׳ ג-ד, תש״ט, עמ׳ 209.

(٤) رمزي عبد اللطيف، د. عبد الله، المصطلح الصوتي في العبريَّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥ م، ص ١٤٥.

(٥) القيسي، مكي بن أبي طالب (تحقيق: د. أحمد حسن فرحات)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، دار عمار، الأردن، ١٩٧٣، ص ١٧٠، الموصلي، فخر الدين (تحقيق: د. غانم قدوري أحمد)، الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، مجلة الحكمة، عدد ٢٥، ١٤٢٣ هـ، ص ٢٤٠.

(٦) الحمد، د. غانم قدوري، الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد، عمان، دار عمار، ٢٠٠٧ م، ص ٢٦٩.

حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، هو الراء"(١).

وإذا أضفنا إلى ما سبق وذكرناه عن صوت الراء الساكن أو المشدد(٢)، ما ذكره سيبويه بأن الراء تخرج مضاعفة وأن الوقف يزيد صفة التكرار وضوحًا(٣) أدركنا أن تأثير اللغة العربيّة ربما ينحصر في عدم تكرير صوت الراء وهي الصفة التي تظهر في حالتي السكون والتضعيف، وتجنبًا لذلك صنفت اللغة العبريَّة صوت الراء ضمن الأصوات الحلقية التي لا تقبل التشديد ولا السكون التام بالرغم من أنه ليس حلقيًّا. وحافظ النحو العبري على عدم تضعيف الراء بينما لم يحافظ على تسكينه بالسكون التام.

وفيما يتعلق بتصنيف الراء ضمن حروف (בגד״כפת) ذات النطق المزدوج فإن هذا النطق المزدوج للراء كان موجودا عند أهل طبرية أثناء تلاوتهم للعهد القديم وفي كلامهم العادي حيث نُطق صوت الراء رخوا في حالتين(٤):

الأولى: إذا سبق الراء أحد حروف: (דז״ט סצ״ת) حال سكون أحدها، مثل: יִשְׂרָאֵל – הַמִּשְׁרָה - מִצְרַיִם- מעשְׂרוֹת- נעצְרָה - עטְרֹת - קטְרֵי - בעזְרֵי - בדְרָכי - התְרֹעעה، و إذا شُكلت الراء بالسكون نحو: מזְרָעוּ- בדַרְכי- טַרְפי– תַרְקיע.

الثانية: إذا جاء بعده נ - ל مثل: ערְלֵי לב - גרְנִי- קרְנִי- ערְלות. أو سُبقت الراء الساكنة بـ נ أو ל نحو:לִרְצנכם - נִרְאה وما عدا هذه الحالات فإن الراء تكون مشددة في العهد القديم(٥).

وربما ليس المقصودُ بأنَّ "باقي الراء في العهد القديم جميعها مشددة" هو النطق المماثل لحروف بجد كفت؛ ولكن المقصود بمعني الشدة هنا هو النطق بشكل قوى (קשה ו חזק). والرخو (רפה) معناه النطق نفسه بشكل بسيط ولين وهكذا يكون نطق الراء المشددة عن طريق طرق طرف اللسان مرتين كما هو الحال في العربيّة الدراجة، أما الراء الرخوة فكانت تنطق بطرق طرف اللسان مرة واحدة ولذلك لم تكن واضحة بالقدر الكافي لأن الأصوات (נלדזטסצת) تنطق من طرف اللسان مثل الراء، ولذلك فإنه في كل موضع يأتي فيه الراء بعد تلك الأصوات يكون ضعيفا أي أن طرف اللسان لا يتحرك مع الراء إلا مرة واحدة، فتضعف حركته بالارتعاد المطلوب لنطق الراء عن طريق طرق اللسان في الأصوات (נלדזטסצת).

ويكاد يتفق رأي"בן אשר" مع بعض علماء التجويد، حيث ذهب ابن الجزري إلى أنه ليس المقصود بتكرير الراء ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة ولا بإخفائها إعدام تكريرها، بل المقصود بذلك الاعتدال بين الأمرين يقول:" وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢، الطبعة الثانية ٤/٤٣٥.

(٢) انظر (أولًا) من هذا المبحث.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون): الكتاب، مرجع سابق، ٤/١٣٦.

(4)בן אשר,ר׳ אהרון בן משה, ספר דקדוקי הטעמים, שם, עמ׳8.

(5)בן אשר,ר׳ אהרון בן משה, ספר דקדוקי הטעמים, שם, עמ׳ 8.

كما هو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا"(١).

وما سبق يعني أن اضطراب علماء الماسورا ونحاة العبريَّة في تصنيف الراء ربما يرجع إلى الرغبة في البعد عن تكرير صوت الراء بتأثير اللغة العربيّة.

المبحث الثاني: الأصوات المتوسطة - دراسة فونولوجيّة

يعدُّ المستوى الصوتيّ في اللغات الساميَّة – واللغات عمومًا– من أكثر المستويات اللغوية عرضة للتغير، ذلك أنَّ الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فيؤَثِر بعض أصوات الكلمة الواحدة في البعض الآخر، على أن نسبة هذا التأثير تختلف من صوت إلى آخر، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما يطرأ على ما سواه من الأصوات(٢).

وتعتمد التغيرات الصوتيّة بين الصوامت على الطبيعة الخاصة للصوت ونمط تأثيره في بنية المقطع، كما تعتمد على القوانين الصوتيّة للغة المعينة في بناء المقاطع والنبر(٣). وتأتى هذه التغيرات الصوتيّة في قسمين رئيسيين هما(٤):

الأول: هو التغير المطلق أو التاريخي، ويُقصد به تحول الصوت اللغوي إلى صوت آخر في جميع سياقاته الصوتيّة نتيجة تحول النظام الصوتي للغة، وهو تغير منتظم ينتاب صوتًا(أو مجموعة من الأصوات) في جميع سياقاته الصوتيّة(٥)، ما يؤدى في النهاية إلى إنتاج صوت جديد. وعادة ما تقع هذه التغيرات الصوتيّة دون النظر إلى علاقة الصوت بالبيئة الصوتيّة المحيطة به سواء أكانت قَبْلية أم بَعْدية؛ لذلك فإن هذه التغيرات الصوتيّة قد توصف بأنها "غير مشروطة" أو"مُطْلقة" نحو ما نلحظه في صور مقابلات الصوامت في اللغات الساميَّة لنظائرها المفترضة في الساميَّة الأم، مثل تطور الياء المهموسة(P) في الساميَّة الأم إلى (فاء) في اللغات الساميَّة الجنوبية، وهي العربيّة والحبشية، وقد بقي الأصل كما هو في اللغات الساميَّة الشمالية، وهي العبريَّة والآرامية والآكادية؛ مثل كلمة: pōl (פּוֹל) في العبريَّة التى صارت في العربيّة: (فول)، وفي الحبشية: (pāl) وكلمة pē (פֶּה) في العبريَّة و ܦܘܡܐ في الآرامية و(pū) في الآكادية وتقابل جميعها (فو) في العربيّة (٦).

الثاني: هو التغير المقيد أو السياقي، ويُقصد به التغير الذي يلحق بالصوت نتيجة ارتباطه بصوت آخر في سلسلة صوتية معينة أو نسق صوتي محدد في الكلمة الواحدة. وهو تغير غير منتظم، بمعنى

---

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي،(تحقيق: علي محمد الضباع)، النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ٢١٩/١.

(٢) أنيس، د. إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(3) Kautzsch, E., Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford, 1909, p. 68.

(٤) انظر: عبد التواب د. رمضان، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط ١)، ص ١٧. الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط)، ص ٨.

(٥) حسنين، د. صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات، القاهرة، (ط ١)، مكتبة الآداب، ١٩٨١م، ص ٦٧.

(٦) مرعي، د. عبد القادر، المصطلح الصوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤتة، (ط ١)، ١٩٩٣م، ص ٣٥.

أنه يعتمد على وجود الصوت في بيئة صوتية معينة تدعو إلى تغيّره، وزوال هذه البيئة الصوتيّة يعني عودة الصوت إلى صفته الأصلية مرة أخرى، فالأصوات المتجاورة غالبًا ما تتفاعل صوتيًّا(١)، فإذا تجاور صوتان مختلفان أو متشابهان في المخرج أو الصفات فإن ذلك يؤدي غالبًا إلى تغيير في الخصائص الصوتيّة لأحدهما نتيجة تأثير أحد الأصوات في الآخر، ويتخذ هذا التأثير عدة مظاهر، مثل: المماثلة الصوتيّة بأنواعها، والمخالفة الصوتيّة بأنواعها، والإبدال، والحذف، والإضافة، وينظر إلى هذا النوع من التغيرات الصوتية على أنه تغير فونيم إلى الفونات مختلفة(٢)، وتشترك الأصوات المتوسطة في مجموعة من الظواهر الفونولوجية، هي: (المماثلة الصوتية ومنها الإدغام والإبدال، والمخالفة الصوتيّة).

أولًا:المماثلة

وتعني تقريب صوت من صوت آخر في الكلمة أو فناؤه فيه(٣) حيث تتأثر الصفات الصوتية لأحدهما، وقد يكون هذا التأثر تامًا(مماثلة كلية) فتحدث مماثلة كاملة بتطابق الصوتين تطابقًا كاملًا، مثل النون التي تغلق المقطع قبل صامت نحو: מִן – יֶלֶד > מִיֶּלֶד > מִיֶּלֶד(في حالة التماثل التام بين الصوتين يشددان بشدة ثقيلة) كذلك في المستقبل والأمر والمصدر من وزن נִפְעַל، * יִנְשָׁמֵר > יִשְׁשָׁמֵר> יִשָּׁמֵר, *הִנְשָׁמֵר! > הִשְׁשָׁמֵר! > הִשָּׁמֵר!، كذلك تاء الافتعال في وزن הִתְפַּעֵל قبل(الدال، والتاء، والطاء) نحو: הִתְדַּבֵּר > הִדַּבֵּר, הִתְתַמֵּם > הִתַּמֵּם, הִתְטַמֵּא> הִטַּמֵּא.

وقد يكون التأثر غير تام(مماثلة جزئية)، فيؤثر صوت في صوت آخر في صفة واحدة من صفاته مثل: مماثلة (الزاين، والكاف) في صفة الهمس في كلمة לזכור على نحو ما يُسمع الآن في العبرية الحديثة לסכור، ومماثلة (الساميخ، والباء) في صفة الجهر في الكلمات:הִסְבִּיר> הִזְבִּיר, נִסְבָּל > נִזְבָּל، ومماثلة (القاف، والدال) في صفة الجهر في كلمة: מֻקְדָּם> מֻגְדָּם كذلك ما نجده في مماثلة تاء الافتعال لفاء الفعل بإبدال تاء الافتعال إلى طاء أو دال إذا كانت فاء الفعل حرفًا صفيريًا مثل الصاد في: הִצְתַּדֵּק التي تتحول إلى הִצְטַדֵּק أوالزاى في: הִזְתַּמֵּן التي تتحول إلى הִזְדַּמֵּן.

وقد يؤدى تأثير الأصوات في بعضها إلى حذفها، كحذف فاء الفعل في صيغة الأمر مثل: יְלֵד تصبح לֵד، נְגַשׁ تصبح גַּשׁ أوحذف الهاء في وسط الكلمة نحو: בְּהַבַּיִת تصبح בַּבַּיִת، יְהִקָּטֵל تصبح יִקָּטֵל.

١- الإدغام

(١) انظر: بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، بيروت،(د.ت)(د.ط)، ص٩٤-٩٥.

(٢) انظر: رافع، ميساء صائب، التغير الصوتي الفونيمي والألوفوني القطعي للأصوات الأنفية بين العربية واللغات الجزرية – دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤٧ (يناير – مارس ٢٠١٩) ص ٥٨٨.

(٣) بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، د. ط، ص ٣٤٩.

والإدغام ضرب من المماثلة التامة الرجعية، إذ يؤثر الصوت الأول في الثاني تأثيرًا تامًا فيماثله ويفنى فيه فناء تامًا[١]، ويعرّفه "ابن جني" بأنه: "تقريب صوت من صوت وهو في الكلام على ضربين: "أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام؛ فيدغم الأول في الآخر، والأول من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطّع، وكاف سكّر، والمتحرك نحو: دال شدّ ولام معتلّ. والآخر: أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه، نحو: (ودّ) في اللغة التميمية (وأصله وتد)، ونحو امّحى، وامّاز، واثّاقل عنه"[٢].

ويعرفه "ابن جناح بأنه: "الحرفين المتماثلين المتجاورين في كلمة واحدة ويضعف أولهما فإنه يدغم في الحرف الثاني، والحرف المدغم هو الحرف الساكن وينطق بالمدغم والمدغم فيه برفعة لسان واحدة؛ لأن مخرجهما واحد ولا يوجد فاصل بينهما كما هو الحال في רַבּוּ, מִשַּׂעֲרוֹת רֹאשִׁי(مزمور 69/ 5)، רַכּוּ דְבָרָיו (مزمور 55/ 22)، וְחַדּוּ מִזְּאֵבֵי עֶרֶב (حبقوق 1 / 8)، والأصل في هذه الصيغ: (רַבבוּ - רַככוּ - חַדדוּ)[٣].

و الإدغام نزعة صوتين إلى التماثل إما للتجانس أو للتقارب في المخرج أو الصفات، أى اتصافهما بصفات مشتركة تُسهل إندماج أحدهما في الآخر، فإما أن يكون الحرف الواحد مكررًا، وإما أن يكون مختلفًا؛ لكن مخرجه الصوتي قريب من الآخر، ومعنى ذلك أن الإدغام لا يقع إلاَّ في الحروف متقاربة المخرج.

ويعد الإدغام أو فناء الصوت هو أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره فلا يترك له أثرًا[٤]. والهدف من الإدغام هو التخلص من ثقل النطق الناتج عن تجاور صوتين متحدين أو متقاربين في مخرجيهما عند نطقهما منفصلين[٥]. ومن أمثلة الإدغام في الأصوات المتوسطة ما نجده في:

أ- صوت النون

تكثر الظواهر اللغوية لصوت النون حيث يعرض في العبريَّة وباقي اللغات الساميَّة لمجموعة من الظواهر الفونولوجية لا يشركه فيها غيره من أحكام مفصلة، خاصة في اللغة العربيّة حيث تعد النون من أكثر الصوامت قابلية للتغيير في الأداء النطقي الفعلي، نحو الإدغام والإظهار والإخفاء – وذلك لسرعة تأثره بما يجاوره من أصوات وخصوصا حال سكونه؛ ذلك أن الحركة تقف حاجزا يحول دون تأثر النون

(١) انظر: عبد التواب د. رمضان، مرجع سابق، ص٢٢، وحسنين، د. صلاح الدين صالح، السابق ص ٧٤، والزعبي، د. آمنة صالح، السابق ص٨.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق حسن هنداوي، سر صناعة الإعراب، ج ٢، ١٩٨٥م، دار القلم، دمشق، ص١٣٩–١٤٠.

(3)אבן גנאח , יונה ,ספר הרקמה ,שם,עמ' 140.

(٤) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١١٢. البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٢، ١٩٩٢، (دون دار نشر) ص ٦٨. سقال، د. ديزيره، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربيّة، بيروت، ١٩٩٦، ط١، ص ١٧٥.

(٥) السيرافي، أبوسعيد،(حققه وقدم له وعلق عليه: د. صبيح التميمي)، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م،(مقدمة المحقق) ص٣٠.

وما يتبعه من أصوات أخرى؛ فسكون صوت النون وانعدام حركته يجعله يتداخل مع الصوت المتحرك في حرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة[١].

ولا يقع الإدغام إلا أن يكون الحرفان متلاصقين تماما، من دون حاجز يفصل بينهما، فالتلاصق أي التداني التام هو شرط حدوث الإدغام، ونفهم من هذا أن التلاصق هو الموجد للثقل في نطق تلك الأصوات وبالتالي حدوث الإدغام[٢].

ويتوقف تأثر صوت النون بما يجاوره من أصوات على درجة بعد المخرج، فهو أكثر تأثرًا بمجاورة أصوات طرف اللسان ووسطه من تلك التي مخرجها أقصى اللسان. وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثر؛ بل لابد معه من صفة الصوت، من شدة أو رخاوة. فالنون لكونه أحد الأصوات المتوسطة، أقل تأثرًا بأصوات الشدة والرخاوة من تأثره بمثيلاته من الأصوات المتوسطة. ولابد من مراعاة العاملين معا للحكم على درجة تأثر النون بما يجاورها[٣].

ويُلاحظ ميل جميع اللغات الساميَّة تقريبا إلى إدغام النون إذا وقع في نهاية المقطع المغلق بالسكون، فيما يليه مباشرة من الصوامت بدرجات متفاوتة ويكون أكثر عرضة للفناء خطًا ولفظا[٤] بصورة أكبر من فَنائه في اللغة العربيّة.

وربما يعود السبب في فناء النون الساكنة لفظًا وخطًا في اللغة العبريَّة فيما بعده من أصوات إلى اختلاف مخرج صوت النون الساكن عن مخرج صوت النون المتحرك، فالنون الساكن، كما سبق، يصدر باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة وانخفاض الحنك اللين فيسد بهبوطه فتحة الفم ويفتح ممر الهواء بالأنف لينطلق الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف. بينما يصدر صوت النون الساكن بارتفاع الحنك اللين وإغلاق التجويف الأنفي[٥] وهو وضع ربما يَصعب معه إصدار الصوت ما يؤدي إلى إدغام النون الساكن فيما بعده خطًا ولفظًا.

ويُدغم النون في الكثرة الغالبة من أصوات اللغة العبريَّة باستثناء الأصوات الحلقية لبعد مخرج النون عن مخرج هذه الأصوات، ويترتب على إدغامه فناؤه فناء كاملًا[٦]، على نحو ما نجده في ماضي ماضي الأفعال من أوزان: הִפְעִיל، הֻפְעַל، נִפְעַל، مثل: הִכִּיר (من الجذر נ.כ.ר), מַבִּיעַ (من الجذر נ.ב.ע), הֻסַּע (من الجذر נ.ס.ע), נִתַּק (من الجذر נ.ת.ק)، والمستقبل والأمر من وزن פָּעַל و נִפְעַל، نحو: אֶשֹּׁק < אֶנְשֹׁק(من الفعل נָשַׁק) و יִגַּע< יִנְגַּע (من الفعل נָגַע), יִגַּשׁ< יִנְגַּשׁ (من الفعل נָגַשׁ),

(١) الشمايلة، وجدان عبد اللطيف، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢ م، ص ١٩.

(٢) السيرافي، أبوسعيد، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، مرجع سابق، (مقدمة المحقق) ص٣١.

(٣) راجع: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص٦٦.

(4) Wright, William, Lectures On The Comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge At The University Press, 1980, p.68.

(5)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 22. السعران د. محمود: علم اللغة، مرجع سابق، ص ١٣٤- ١٣٥.

(6)בלאו, יהושע:תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979 ,עמ' 58. وانظر أيضا: بروكلمان، بروكلمان، كارل، (ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، جامعة الرياض، ١٩٧٧ م، د. ط.، ص٦١.

יִטּוֹל< יִנְטוֹל(من الفعل נָטַל), יִטַּע< יִנְטַע (من الفعل נָטַע), יִשַּׁל< יִנְשַׁל(من الفعل נָשַׁל), יִתַּד< יִנְתַד(من الفعل נָתַד), יִתֹּק< יִנְתֹּק(من الفعل נָתַק)، وكذلك יִתֵּן مضارع الفعل נָתַן وهو من باب ضرب يضرب في العربيّة ولم يتبق من هذا الباب في العربيّة سوى هذا الفعل[1]،יִלָּבֵשׁ<יִנְלָבֵשׁ(من الفعل נִלְבַשׁ) יִכָּחֵד< (יִנְכָחֵד*)، والأمر نحو: *הִנְשָׁמֵר! > הִשְׁשָׁמֵר! > הִשָּׁמֵר! وكذلك الأمر من الوزن البسيط، نحو שַׁק,סַע ,גַּע ,דַּע, טַל. يلاحظ في هذه الصيغ عدم تشديد عين الفعل عوضا عن النون المدغمة، ذلك أن الأمر يصاغ بحذف حرف المضارعة فالأصل في صيغ الأمر السابقة هو: יִנְשַׁק , יִנְסַע , יִנְגַּע , יִנְדַּע, יִנְטַל ثم حذف حرف المضارعة ليصير נְשַׁק , נְסַע , נְגַּע , נְדַּע, נְטַל ثم أدغمت النون لصعوبة النطق بنون ساكنة في بداية الكلمة ولم يعوض عن الإدغام بشدة لأن النظام الصوتي للغة العبريَّة يرفض الشدة الثقيلة في بداية الكلمات ليصير لدينا שַׁק,סַע ,גַּע ,דַּע, טַל [2].

والمصدر من وزن נִפְעַל نحو: לְהִשָּׁמֵר. وكذلك الأفعال التي لامها نون عند اتصالها بضمير الرفع المتصل لجمع المتكلمين نحو: טָחַנּוּ بديلا عن טָחַנְנוּ. كما تدغم النون الساكنة في صيغ الأسماء المشتقة من الأفعال التي فاؤها نون، مثل: מַבּוּל طوفان (من الفعل נָבַל)، הַבָּעָה - מַבָּע تعبير (من الفعل נָבַע)، מַגָּב- מַגֶּבֶת ممسحة زجاج (من الفعل נָגַב) מַגָּע اتصال، إصابة (من الفعل נָגַע).

وفي الأدوات تعد أداة النسب מִן من أكثر الأدوات عرضة لإدغام صوت النون، ويعوض عن الإدغام بتضعيف الحرف التالي للنون ما عدا الأصوات الحلقية، على نحو ما نجده عند إسنادها إلى الضمائر، نحو: מִמֶּנִּי, מִמְּךָ ,מִמֵּךְ, מִמֶּנּוּ , מִכֶּם מִכֶּן، وقبل الأسماء مثل: מִן – יֶלֶד > מִיֶּלֶד، מִן – יִשְׂרָאֵל > מִיִּשְׂרָאֵל، מִלְּדַבֵּר.

وفي السريانية يقع الإدغام بشكل عام "متى التقى في الكلمة حرفان متجانسان أو متقاربان أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني، ويكون لفظًا وخطًا أو لفظًا فقط"[3] ومن ذلك قاعدة الفعل النوني وأوزانه، التي تقول أن: "النون تُحذف كلما جاءت ساكنة في وسط الكلمة. فإن كان الحرف الذي بعدها متحركا شُدد عند الشرقيين، وأُشبعت حركة الحرف الذي قبله عند الغربيين"[4]، ومن أمثلة ذلك ما نجده في المستقبل من الأفعال التي فاؤها نون[5]، فمن: **ܢܦܰܩ** بمعنى خرج يأتي: **ܐܶܦܘܿܩ– ܢܶܦܘܿܩ**، ومن **ܢܣܰܒ** بمعنى تسلَّم يأتي: **ܐܶܣܰܒ– ܢܶܣܰܒ** ومن **ܢܦܰܠ** بمعنى سقط يأتي: **ܢܶܦܶܠ–ܐܶܦܶܠ**. كما تعرف السريانية إدغام النون لفظًا لا خطا في حالات غير قياسية مثل: **ܐܢܬ ܡܕܝܢܬܐ** [6].

وفي الآرامية يدغم صوت النون دائما إذا كان فاء للكلمة فيما يليه من الصوامت إلاَّ الهاء نحو: ʾanpek<ʾanpek، ولا يتأثر إذا كان عينا للكلمة إلاَّ في الأسماء كما في السريانية ganbā <

(١) حسنين، د. صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات، مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٢)عليان، سيد سليمان، النحو المقارن بين العربيّة والعبريَّة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى، ص٣٨.

(٣)الكفرنيسي، القس بولس، غرامطيق اللغة الآرامية والسريانية، مطبعة الاجتهاد، بيروت، ١٩٣٩، ص ٢٠– ٢١.

(٤)اقليميس، يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، مطبعة دير الآباء الدومينكان، الموصل، ١٨٧٩، ص ٢٣٨.

(٥) الكفرنيسي، القس بولس، غرامطيق اللغة الآرامية والسريانية، مرجع سابق، ص ١٨٠– ١٨١.

(٦)اقليميس، يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، مرجع سابق، ١٨٧٩، ص ٣٥.

ganbbā بمعنى جانب(١). ونظرًا لقرب المخرج قد يحدث تغيير في مخرج الحرف بين الميم والنون نحو: מלים- מלין / עשָׂאם - עשָׂאן(٢). وفي آرامية العهد القديم يعد إدغام النون أمرًا شائعًا(٣)، نحو: וְהֶסֵּק (دانيال ٢٤/٦).

وفي الأشورية يعد صوت النون صوتًا ضعيفًا عده البعض من الأصوات اللينة لسقوط هذا الصوت عند صوغ فعل الأمر في الأشورية، وربما يكون ذلك بسبب الإدغام في: našu)>i-ši) بمعنى أحمل، nasāh)>usuh) أزل، nasār)>usur) بمعنى: أحمي، أنصر(٤). ويطرد هذا الإدغام في الأشورية، الأشورية، أكثر من اطراده في العبريَّة، فهو دائم في فاء الكلمة، مثل: iddin < *indin بمعنى أعطى، وغالب في لام الكلمة، مثل: libittu < *libintu بمعنى آجر(٥).

وفي الأوجاريتية تدغم النون فيما بعدها، مثل: (ي ش ؤ) وينطق عند القراءة: (ي ش ش ؤ) وهو فعل مضارع يقابل في العربيّة: (ينشأ)، و(ي ش ق) وينطق عند القراءة: (ي ش ش ق) وهو فعل مضارع يقابل في العربيّة (ينشق)، و(ش ب ل ت) وينطق عند القراءة: (ش ب ب ل ت) و يقابل في العربيّة (سنبلة) (٦).

أما في الحبشية فقد عاق ظهور هذه الإدغام، طرد الباب على وتيرة واحدة، ولم يظهر من هذا الإدغام في لغة (تجرينا) واللغة الأمهرية إلا آثار قليلة، نحو:anta' إلى جانب atta'، ačči' إلى جانب anči'(٧).

في مقابل هذا السلوك الصوتي للنون في جُل اللغات الساميَّة نجد أن اللغة العربيّة قد حافظت على صوت النون خطًا بعد أن فقدته نطقًا في مواضع معينة –سيأتي ذكرها– وذلك باستخدام الغنة(٨)، ومع أن الزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة في معظم الأحيان، هو أضعاف ما يحتاجه صوت النون المُظهر(٩)، فإن اللغة العربيّة لم تجد وسيلة صوتية للحيلولة دون فناء صوت النون خطا بعد أن فنى

(١) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٦١.

(2)סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, שם, עמ' 83.

(3) Rosenthal, Franz, A grammar Of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz. Wiesbaden, 1961, p.46

(٤) محمد، عثمان غانم، حالات النون الساكنة في اللهجة الأشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، دراسة مقارنة، مجلة دراسات موصلية، ع ٢٣، شباط ٢٠٠٩، جامعة الموصل، العراق، ص ١٥٧.

(٥) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة،، ص٦٢.

(٦) الراهب، د. سميرة، النون والميم في اللغة الأوغاريتية– دراسة مقارنة مع اللغة العربيّة في ضوء اللغات الساميَّة، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠، مجلة جامعة دمشق، سوريا، ص ٢٠٤.

(٧) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٦١.

(٨)عرَّف علماء التجويد الغنة بأنها: (صوت يخرج من الخيشوم). وقال بعضهم: الصوت الذي يخرج من الأنف. وحرفا الغنة هما النون النون والميم وسمي كل واحد منهما بالحرف الأغن، وإنما سمي هذا الصوت غنة لجرية مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعهما، يدلك على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك عند النطق بهما لانحصر الصوت فيهما كالطنين، واشترط بعض علماء العربيّة وبعض علماء التجويد لوجود الغنة في النون والميم شروطًا، منها أن تكون ساكنة مع عدم إظهارها.(الحمد، د. غانم قدوري، الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص ٢٦٤-٢٦٥).

(٩) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦١-٦٢.

نطقا في غيرهِ من الأصوات، إلاّ الغنة، تجنبًا لما حدث لصوت لنون في اللغة العبريَّة وباقي اللغات الساميَّة على نحو ما سبق.

ويبدو أن النون تطورت تطورًا كبيرًا في لهجات الكلام منذ القرون الإسلاميّة الأولى؛ فمالت إلى أن تدغم مع الكثرة البالغة من الأصوات الساكنة ما جعل القراء يبالغون في الجهر بغنة النون مع أصوات الفم احترازًا من أن يُقرأ القرآن كما يتكلم الناس في أحاديثهم الدراجة؛ لأن النون في تلك الأحاديث مالت فيما يظهر إلى الفناء في غيرها من الأصوات دون أن تخلف أي إشارة تنبىء بها(١).

وربما كان طرد الباب على وتيرة واحدة سببا آخر في تجنب الميل إلى فناء النون العربيّة فيما بعدها ولذلك لا يظهر فناء النون فيما بعدها نطقا وكتابة في العربيّة في حالات محدودة، على نحو ما نجده في بعض الأدوات، مثل: "إنْ" و "أنْ"، وفي حرفي الجر "مِن" و "عَن" حيث يدغم صوت "النون" في "الميم" و"اللام" التي تليها، مثل: إن لا > إلاّ، أنْ لا > ألاّ، من ما > ممَّا، عَن ما > عمَّا، مِنْ مَنْ> مِمَّنْ(٢). وكذلك ما يلاحظ في الأفعال التي لامها نون عند اتصالها بضمير الرفع المتصل الدال على نون النسوة أو جمع المتكلمين، نحو: آمَنَّ بديلا عن آمَنْنَ، صُنَّ بديلا عن صُنْنَ، آمَنَّا بديلا عن آمَنْنَا.

وقد يشوب سمات صوت النون الأصلية شيء من التغيير بحسب السياق الصوتي الذي يقع فيه، فتظهر له تنوعات أو صور صوتية (allophones).(٣) لذا قد يطلق عليه في هذا الإطار مصطلح النون الخفية حيث يخرج صوت النون من الخيشوم(الأنف) بعدما يفقد مخرجه من الفم(طرف اللسان والثنايا) ويتصل بمخرج الصوت الذي يخفى عنده، فلا يبقى منه إلاَّ صوت الغنة المصاحب للصوت المؤثر عليه، فالنون في قوله تعالى: (وَمَن قَالَ)(الأنعام ٩٣) يكون لهويا لخروجه من بين أقصى اللسان وأقصى الحنك بما فيه اللهاة، وفي قوله تعالى: (وَمَن جَاءَ) (النمل ٩٠) يكون صوت النون غاريا، مخرجه من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى، ويوصف في قوله تعالى: (وَمَن ضَلَّ) (يونس ١٠٨) بأنه: صوت أسناني أغن، لخروجه من مخرج صوت الظاء الذي يخفى عنده أي من بين الأسنان العليا وهكذا يتنوع صوت النون الخفية بتنوع اتصالها بمخارج الأصوات التي تخفى عندها(٤).

وتتراوح درجات تأثر النون بالأصوات المجاورة بين إظهاره خالصا دون شائبة مع أصوات الحلق، وإدغامه إدغاما كاملًا في ستة أحرف هي(٥):الميم الباء، والراء، واللام، والواو، والنون؛ فصوت الميم يعد مقاربا للنون رغم أن مخرج الأول من بين الشفتين، ومخرج الثاني من طرف اللسان وفويق الثنايا، وهذان المخرجان متباعدان، وبينهما مخارج؛ لكن الاتصاف بالغنة في كل منهما إضافة إلى

---

(١) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٩.

(2) Wright, William, A Grammar of the Arabic Language, V.I, 3 edition, Cambridge , University Press, Press, 1964, p.16.

(٣) بشر، د. كمال، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

(٤) انظر: الحمد، د. غانم قدوري، الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد، عمان، دار عمار، ٢٠٠٧م، ص٣٨٠، سالم، د. محمد يحيى، الأصوات الأسلية والخفية فى العربيّة، مجلة كلية الآداب، الجامعة العراقية، عدد ١١٤، ٢٠١٥م، ص ٤٧.

(٥)التونى، د. مصطفى زكى، النون فى اللغة العربيّة، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، حولية ١٧، ١٩٩٧، ص ٢٩.

المتوسطة، والجهر، والانفتاح، والاستفال، قرّب بينهما، كما أن النون والتنوين يتجانسان مع الواو والياء في صفات الانفتاح، والاستفال، والجهر. واللين في الياء، والواو يضارع الغنة الموجودة في النون والتنوين حيث يتسع مجرى هواء الفم فيهما، ووجه إدغام النون والتنوين في الواو كذلك أنها من مخرج الميم التي أدغمت فيها، ووجه إدغامها في الياء شبهها بالواو، وتُدغم النون في الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، فالعلاقة بين هذه الأصوات جميعًا هي علاقة انسجام صوتي.

ويكون الإدغام على قسمين تام وناقص: والمراد بالإدغام بالتام، تلاشي الحرف المدغم تلاشيا تاما بحيث لايبقى أثر منه، وهو ما يكون في الراء واللام حيث يبدل النون أو التنوين راء عند الراء، ولاما عند اللام، ويدغمان فيما بعدهما إدغاما كاملا مثل: مرَّبِّهِ< (مِن ربه)، عرّبهم (عن ربهم)، ملّدنه (من لدنه)، وقد أُدغم النون في الراء واللام نظرًا لقرب المخرجين وضعف صوت النون حيث يدغم الأضعف في الأقوى[١]، فلا يُدغم الراء في النون لأن صوت الراء به صفة التكرير، والتكرير من صفات القوة، كما يدغم النون في الراء لالتقائهما في المخرج نحو: لسانٌ مِنْ رُطب، ويدٌ من خشب وقُلب النون هنا إلى راء بسبب اشتراك الراء مع النون في عدد من الخصائص الصوتيّة على سبيل التماثل الجزئي، لظهوره في النطق[٢].

والمراد بالإدغام الناقص بقاء بعض الحرف المدغم، وبصفة خاصة صفة الغنة فيه، وهو ما يكون إذا التقى النون بحروف الياء، والواو والميم والنون، أي أن النون إذا أدغم في الواو والياء نتج عن ذلك واو خيشومية أو ياء خيشومية[٣]، فإذا ولي النون المشكلة بالسكون ياءٌ أو واو شُددت الياء أو الواو نحو: ميَّقول < مَنْ يقول – موَّال < مِنْ وال [٤] فالنون في المثال الأول قُلب إلى ياء وفي الثاني إلى واوا، وهو نوع من الإدغام ناقص إذ لم يتحول الصوت المقلوب إلى كل صفات الصوت المقلوب إليه.

أما إذا ولي النون المشكول بالسكون نونا آخر أو ميما، ففي الحالة الأولى يدغم النون في النون ككل صوتين متماثلين. والغنة في هذه الحالة ليست إلا لإطالة الصوت المشدد فلا يقل في وضوحه عنه في حالات الإخفاء. أما إذا ولي النون ميما فالنون هنا تفنى فناء تاما في الميم.

ولم يسلم من الانقلاب نونا فيما يبدو إلا الميمات الآخرة المحفوظة بالقياس الصرفي أو اللفظي[٥] أو أو طرد الباب على وتيرة واحدة، مثل: قم (من قام)، أو أنها أصبحت متطرفة بعد سقوط الحركة الأخيرة فيما بعد، نحو: humu > hum هم[٦] وفي البابلية يتحول الميم بعد حركة إلى الصوت الرخو "ڤ"

(١)التونى، د. مصطفى زكى، النون في اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٢)التونى، د. مصطفى زكى، النون فى اللغة العربيّة، مرجع سابق، نفسه.

(٣)كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربيّة، مرجع سابق، ص٦١.

(٤) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٥) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربيّة، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٦) بروكلمان، كارل، (ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٤٩.

ثم يتحول إلى واو، لذلك تكتب أسماء الشهور البابلية kislimu و simanu في العبريَّة kislew و siwan.(١)

ويَعرف صوت النون في اللغة العربيّة تغير صوتي سياقي آخر هو الإقلاب حيث تقلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة قبل الباء مع بقاء ظاهرة الغنة، ويرجع ذلك إلى صعوبة النطق بالحروف المتجاورة، فتحول مخرج النون إلى مخرج ما بعدها الباء مع احتفاظها بصفاتها، فتحولت بتحول مخرجها إلى ميم مخفاة وذلك كما في قوله تعالى (أنبئهم) (البقرة ٣٣)، (أن بورك) (النمل ٨)، (عَليمٌ بِذَاتِ الصدورِ)(التغابن ٤)، ومثل ذلك قول عامة الناس: (مَمْبَر) في مِنْبر(٢).

ومع أن إدغام صوت النون الساكن في اللغة العبريَّة قياسيا إلا أن هناك حالات لا يدغم فيها صوت النون الساكن(٣) على نحو ما نجده في الأصوات الحلقية حيث لا يكاد النون الساكن يتأثر بأصوات الحلق حين يجاورها، في العبريَّة والعربيّة على السواء، وربما كان مرد ذلك إلى بُعد مخرج النون عن هذه الأصوات. وهي تشبه اللام في ذلك، فالنون واللام لا يتأثران بأصوات الحلق بل يُنطق بهما خالصين من كل شائبة، ففي العبريَّة مثل: יִנְאַם – יִנְעַם – יִנְתַח- הִנְחִיל وفي العربيّة: من آمن – أنهارا – وانحر – أنعمت – من خير – من غل.

وفي العبريَّة قد يكون الحرف التالي حلقيا فيقع الإدغام لكن دون تشديد الحرف التالي للنون الساكن ويعوض عن الإدغام بإطالة حركة المقطع السابق، مثل: מֵרֹאשׁ – מֵהַיּוֹם- מֵהֶם, מֵהֶן. ومرد ذلك إلى عدم قبول الأصوات الحلقية للتضعيف نتيجة لطبيعتها الصوتيّة(٤) كما تبقى النون دون إدغام إذا كانت لاما للفعل، عدا الفعل נָתַן إذا يبقى النون بتأثير قوانين المخالفة الصوتيّة(٥).

وفي السريانية تأتي بعض الأفعال بإدغام النون و ثبوتها، مثل: ܢܣܠ (ܢܣܘܠ – ܢܢܣܘܠ) بمعنى نحل ينخل، ܢܛܪ (ܢܛܪ – ܢܢܛܘܪ) بمعنى حفظ يحفظ، وهناك أفعال تأتي بثبوت النون فقط خلافا لقاعدة الفعل النوني التي تستوجب إدغام النون إذا كانت ساكنة وتحرك ما قبلها، مثل: ܢܩܒ ܢܢܩܘܒ بمعنى: حفر يحفر، ܢܗܪ ܢܢܗܪ بمعنى: استنار ينير(٦).

ب- الميم

(١) انظر: بروكلمان، كارل، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٤٩. كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربيّة، مرجع سابق، ص٤٤.

(٢)عبد التواب د. رمضان، التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، مج ٥٠، ج١، ١٩٧٥، ص١٦٢.

(3)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ,Oxford , 1909 ,p. 69.

(٤) انظر: مغيث، د. عصام عيد، تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبريَّة– دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة– مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة– الإمارات العربيّة المتحدة– دورية علمية محكمة – العدد ٤٨ – ديسمبر ٢٠١٤م

(٥) انظر: بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٦١.

(٦) الكفرنيسي، القس بولس، غرامطيق اللغة الآرامية والسريانية،مرجع سابق، ص ١٣٤.

والغالب على صوت الميم في العبريَّة هو الإظهار، وذلك لأنه أقل تأثرا من النون بما يجاوره من الأصوات، ويعد احتمال فناء الميم في غيره من الأصوات نادرا[١]، ويبقى دون إدغام حتى في حالة توالي الأمثال حيث يتوالى حرفان متماثلان من صوت الميم بعد النبر الأساسي، ولذلك فإن المقطع المنبور لا يُفتح. وهذا النبر الثانوي هو ما يعرف بالـ (גְעִיָה) (جعياه) [٢] ويتضمن مد أو إطالة أكثر من حركات الإطالة المعتادة أو بدائلها مثل: וְשֹׁמְמֹתַיִךְ (أشعياء ١٩/٤٩)، שֹׁמְמֹתֵינוּ (دانيال ١٨/٩)، וְשָׁמְמוּ (لاويون ٣٢/٢٦)[٣].

وربما يرجع السبب في عدم الإدغام في الأمثلة السابقة إلى أن التنوع الموسيقي الذي تعبر عنه الجعياه، يؤدي إلى إطالة الكلمة بشروط معينة، ويُحول بشكل عام الكلمات المكونة من مقطعين إلى ثلاثة بتحريك السكون التام، فالكلمة كلها تُطال عن طريق فتح زائد للفم، وذلك كله كي لا يُفقد الحرف المجاور للفتحة؛ لأن الحرف المشكل بالسكون المجاور للنبر مفتوحا وهذه الفتحة تطيل الكلمة كلها بمقطع إضافي.

وتتفق الميم مع النون في العربيّة في أن الشائع في صوت الميم هو إظهاره، وربما يرجع السبب في ذلك إلى احتواء الميم على غنة فلو أنها أدغمت لذهبت تلك الغنة وهو فضل صوت الميم[٤]، فاحتمال فناء الميم في غيره نادر.

وقد نبه القراء إلى الاحتراز من إخفاء الميم مع صوت الفاء كما هو الحال في "هم فيها خالدون" لأن الميم يميل مع هذا الصوت في بعض اللهجات العربيّة قديمها وحديثها إلى نوع من الإدغام نظرًا لقرب المخرج[٥]، ويوصف الصوت في هذه الحالة بأنه صوت شفوي أسناني مجهور يتم النطق به بخلق صلة صلة بين الشفة السفلى وبين أطراف الأسنان العليا، وبخفض الطبق وإحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين[٦].

ويمكننا القول أنه بالرغم من تقارب النون والميم في المخرج والصفات إلا أن هناك فارق كبير بينهما من حيث الإدغام بوصفه ظاهرة فونولجية؛ فالنون يُدغم ويُدغم فيه، بينما الميم يدغم ولا يدغم فيه، ومن أمثلة ما يدغم في الميم:

١– صوت الباء الساكن وهو ما يعرف بإدغام المتجانسين، ولا تدغم الميم في الباء بل لها حكم آخر هو الإخفاء، ويعني النطق بالميم إن وقعت ساكنة قبل الباء على صفة بين الإظهار والإدغام وذلك بعدم الضغط على صوتها مع بقاء غنتها. وهو ما يحدث في حالة وصل الكلام

(١) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) تسمى كذلك (ميتج) وهي خط رأسي صغير يوضع أسفل المقطع في كلمة طويلة في العبرية، والهدف من هذه العلامة هو الإشارة إلى نبر ثانوي للمقطع إضافة إلى نبر الصدر أو العجُز.

(3)בן אשר, ר' אהרון בן משה, שם, עמ' 192.

(٤) خيرات دغريري، محمد علي، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٥) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٦) حسان، د. تمام مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٥،ص ١٠٥.

بين كلمتين، إذ لا تقع الميم ساكنة قبل الباء في كلمة[1]. ومن أمثلة ما روته كتب القراءات: ارْكَبْ مَعَنَا (هود ٤٢) وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ(آل عمران ١٢٩) ولم تجز العربيّة إدغام الميم في الباء، لأن الميم فيها زيادة صوت الغنة التي ليست في الباء، فلو أدغمت الميم في الباء لذهبت تلك الغنة، وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص منه صوتا، حيث يدغم الأضعف في الأقوى[2]. والذي حدث هنا هو انتقال لمجرى الهواء من الفم إلى الأنف، فانتقل صوت الباء إلى نظيره من أصوات الأنف وهو الميم[3].

فالفرق بين الميم والباء هو أن الهواء يتسرب مع الأول من الأنف ومع الثاني من الفم، وشكل الشفتين مع كل منهما واحد غير أن انطباق الشفتين في الميم تام لكنه أقل مما في الباء حيثُ إنَّ الهواء لا ينحبس انحباسا قويا، كما في الباء. لذلك أدغمت الباء في الميم.

و قد يحدث الإخفاء مع النون ويكون مع خمسة عشر صوتا هي: ق– ك – ج –ش– س– ص– ز– ض– د– ت– ط– ذ– ث– ظ– ف، في الكلمة نفسها أو في كلمتين متتاليتين. وتسمى النون آنذاك خفيفة أو مخفاة وتصير مجرد غنة في الخيشوم[4] والاخفاء ليس إلا محاولة للإبقاء على النون وذلك بإطالتها مما أدي إلى ما نسميه الغنة. إذ يلاحظ ميل النون مع الإخفاء إلى مخرج الصوت المجاور له[5]. والذي يحدث لهذه الأصوات مع النون هو تأثر النون بصفات هذه الأصوات، فيخفى قليلًا في النطق، وتطغى عليه أهم الملامح الصوتيّة للصوت التالي له.

٢- النون الساكن وكلاهما (الميم والنون) من الأصوات المتوسطة فهما متقاربان مخرجًا وصفة، ويُدغم النون الساكن في الميم بغنة، مثل: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة ١٦٤) مِنْ مَاءٍ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ(البقرة ٢٥).

وفي الأشورية يتأثر الميم بما يليه إذا كان من الأصوات الأسنانية فيتحول إلى نون، مثل: simdu <sindu (دواب مقرونة في عربة)، ḫamšā < ḫanšā< (خمسون)[6]

ج- **اللام:**

في العبريَّة يدغم صوت اللام الساكن فيما بعده في حالات محددة ونادرة على نحو ما نجده في الفعل: (לקח) بمعنى أخذ، حيث يُعامل هذا الفعل معاملة الأفعال التي فاؤها نون[7]، فيدغم صوت اللام اللام الساكن (فاء الفعل) في عين الفعل عند إسناده إلى الضمائر في المستقبل والأمر والمصدر من الوزن البسيط، وتعبر اللغة العبريَّة عن هذا الإدغام بشدة ثقيلة في عين الفعل في زمن المستقبل، نحو:

---

(١) الكنزي، كنز الدولة الطيب، الميم في اللغة العربيّة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٩٢م، ص ٦٠.

(٢) الكنزي، كنز الدولة الطيب، الميم في اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣)حسام الدين، د. كريم زكي، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ١٩٢.

(٤) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادي)، دروس في علم أصوات العربيّة، مرجع سابق، ص٦١.

(٥) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٦) بروكلمان، كارل، (ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص ٥٨.

(7)ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל - הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב,1976, עמ' 277.

יִקַּח – אֶקַּח- תִּקַּח.(١) والأصل في هذه الصيغ على الترتيب قبل الإدغام هو יִלְקַח - אֶלְקַח- תִּלְקַח، أما في الأمر والمصدر، فيدغم صوت (اللام) دون التعويض عنه بشدة ثقيلة على نحو ما نجده في صيغة الأمر קַח، والمصدر קַחַת(٢)، وإن عُوض عن سقوط اللام بزيادة تاء في نهاية المصدر المصدر الذي يطلق عليه في هذه الحالة، مصطلح (מקור מורחב ב- ת הנקבה) (٣) وتتبع اللغة العبريَّة هذه الوسيلة من التعويض عن الحروف الضعيفة المحذوفة في الفعل المثال (مما فاؤه واو أو ياء) نحو: יָשַׁב ومصدره שֶׁבֶת – יָדַע ومصدره דַּעַת

وتعرف اللغة العبريّة هذه الطريقة في بناء المصادر وبشكل خاص في الفعل المثال (معتل الفاء بالواو) مثل: عدة، وزنة، وصفة، وهبة حيث حذفت فاء الفعل ولزم آخره هاء للتأنيث عوضا عن الفاء المحذوفة، بديلا عن الأصل وعدا، وزنا، وصفا، وهبا(٤).

وربما كان لطبيعة إصدار صوت اللام أثرًا في حذفه قياسًا على حذف فاء الفعل المثال، ذلك أن انحراف اللسان باللام – كما سبق وذكرنا (٥)- يؤدي إلى التصاق طرف اللسان بالمفارز العليا؛ فيمر الهواء بغزارة من جانبي اللسان؛ بينما يلتصق طرف اللسان بالمفارز العليا ثم ينفتح فيمر الهواء بين الانغلاق والانفتاح غزيرا، وهذا الانفتاح في اللام يجعله من الحروف الضعيفة القريبة من حروف العلة (الواو والياء)، لذا فربما عاملت اللغة العبريَّة صوت اللام في هذا النسق الصوتي معاملة حروف العلة.

ويُرجع ابن جناح إدغام صوت اللام في الفعل(לקח) في حرف لا يماثله، إلى أنه من مخرج النون ويتبادل معه"(٦). في مقابل ذلك يرى (ר׳ יונה בן חסדי הלוי) بأن أي شدة جاءت في الفعل (לקח) جاءت بديلا عن النون وأن الجذر هو (נקח) (٧).

ومما تدغم فيه اللام كذلك الفعل (לָתַע) : נִתָּעוּ أي: تكسروا (أيوب ٤/ ١٠) من נִלְתָּעוּ وزن נפעל ومنه الاسم מַלְתָּעוֹת (مزمور ٥٨/٧) (٨). وربما كان الأصل في هذا الفعل هو נִלְתָּעוּ واستبدلت اللام بالنون ثم أدغمت في عين الفعل، وقد تكون اللام نفسها هي التي أدغمت دون تبادل مع النون كما هو الحال في لام לקח(٩).

ويرى (צבי הר זהב) أنه من الصعب الجزم سواء بوجود جذر واحد فقط هو الجذر לקח، أو وجود الجذر נתע، فالصيغ אֶקַּח و קח تشبه الصيغ אֶגַּשׁ – גַּשׁ، وتأسيسًا على ذلك يصبح لدينا الجذر

(1) גושן גוטשטין, משה, הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מהדורה רביעית,תשל״ג ,עמ׳ 60.

(2) הר זהב, צבי, דקדוק הלשון העברית,כרך שלישי,חלק שלישי, הוצאת מחברות לספרות, תל - אביב,תשי״ג,עמ׳ 407.

(3)בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, שם ,עמ׳ 163.

(٤) السامرائي، د. محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠١٣، ص٢٤٦.

(٥) انظر: المخارج والصفات، صوت اللام من هذا البحث.

(6) אבן גנאח,ר׳ יונה, ספר השורשים,העתיקו לעברית (ר׳ יהודה בן תבון),ברלין, תרנ״ו, ערך (לקח), עמ׳ 248.

(7) הר זהב, צבי, דקדוק הלשון העברית, שם, עמ׳ 407.

(8) הר זהב, צבי, שם,עמ׳ 208.

(9) אבן גנאח,ר׳ יונה, ספר השורשים,שם, ערך (לתע) ,עמ׳ 250.

(נקח) الذي يماثل الفعل (לקח)، غير أن اللام قد يُدغم أو يسقط هو الآخر بالرغم من عدم وجود دليل لدينا من مصدر آخر، حيث يصدر اللام من مخرج واحد مع النون ويتبادل معه في عدة مواضع(١).

وتأسيسًا على ما سبق فإن صوت اللام عومل في هذين الفعلين معاملة النون نظرا لقربه من النون في المخرج والصفات، وربما كان للسلسلة الصوتيّة المكوّنة للفعل לקח علاقة بإدغام (اللام) حيث وقع صوت اللام في المضارع ساكنًا بين متحركين، ونتيجة لخصائص اللام النطقية(٢) التي تجعله من الحروف الضعيفة القريبة من حروف العلة (الواو والياء)، وتكون أكثر عرضة للإعلال بالحذف حال سكونها بين متحركين فقد عومل اللام هنا معاملة حروف العلة، غير أننا نجد بعض السياقات الصوتيّة التي يقع فيها اللام ساكنا بين متحركين ومع ذلك لم يدغم فيما بعده نحو الفعل: (לָקַט) ومضارعه (יִלְקֹט)، وهنا يأتي أثر لام الفعل، نعني صوت الحاء الحلقي وهو صوت رخو مهموس، ومن المعلوم أن الأصوات الرخوة من أشق الأصوات بوجه عام(٣) – بالنظر إلى طبيعتها التي يخرج معها الهواء بحُريّة ويمكن نطقها لفترة طويلة دون عائق، لذلك ربما كان لابد للعبرية أن تتخلص من أحد الصوتين اللذين يصدران دون عائق وإغلاق المقطع ليقل المجهود العضلي المبذول وهو ما يمكن تخيله إذا حاولنا نطق الصيغة יִלְקַח مقارنة بنطق الصيغة יִקַּח.

وربما تؤكد هذه الفكرة المقارنة مع اللغة السريانية التي تدغم فيها اللام الساكنة إذا وقعت في نسق صوتي معين إذ تعد اللام من الحروف الضعيفة في السريانية إذا وقعت بعد حرف صفير ساكن، والأفعال التي تشتمل على لام بعد حرف صفير ساكن، فعلان فقط هما(٤):

أ- ܣܠܩ بمعنى صعد، حيث تدغم اللام لفظا وخطا فيما بعدها، وتنتقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها نحو: ܢܣܩ (بديلا عن ܢܣܠܩ)، ܢܣܩܘܢ (بديلا عن ܢܣܠܩܘܢ) في المضارع، وܣܩ ܣܩܝ في الأمر(بديلا عن ܣܠܩ)، وفي آرامية العهد القديم نحو: הַסִּקוּ والمبني للمجهول הֻסַּק ونتيجة لهذا الإدغام ربما صدر الحرف الصفيري من الأنف(٥).

ܐܙܠ بمعنى ذهب، في بعض الصيغ نحو: حيث تسقط لامه لفظا فقط كلما كان القياس يقتضي أن تكون الزاي ساكنة واللام متحركة. فتنتقل حركة اللام إلى الزاي ويقع هذا في: الماضي نحو: ܐܙܬ(بديلا عن ܐܙܠܬ)، ܐܙܠܢ (وتلفظ ܐܙܢ) والمضارع نحو: ܐܙܠ، ܢܐܙܠܘܢ و ܬܐܙܠܘܢ (وتلفظ ܢܐܙܘܢ و ܬܐܙܘܢ) وذلك إذا تحركت اللام وسكنت الزاي قبلها فتنتقل حركتها إلى الزاي. كذلك يقع إدغام اللام في الحروف الأسنانية

(1) הר זהב, צבי, דקדוק הלשון העברית,שם,עמ׳ 208.

(٢) انظر المبحث الأول – صوت اللام.

(٣) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية. ص١٩٦.

(٤) انظر: رشدي، د. زاكية محمد، السريانية – نحوها وصرفها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨، ص ٩٧. الخوري، الأب يوحنا، قواعد اللغة السريانية – الصرف، منشورات الرسل، جونيه، ١٩٩٤، ص ١٩٢ و١٩٤. داود، اقليميس يوسف، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، مرجع سابق، ص ٢٨٥–٢٨٦.

O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages Amsterdam, Philo press, 1969, P.80.

(5) Rosenthal, Franz, A Grammar Of Biblical Aramaic, Otto Harrssowits. Wiesbaden, 1961, p. 54.

والصفيرية في المنداعية نحو: ḥaṣṣa بديلا عن ḥalṣa . ولا يوجد هذا الادغام في الحبشية إلا في `alkō >`akkō.

وإذا توالي صوتان للام فإنه لا يقع إدغام بينهما حال حُرِّك أولهما بحركة أو سكون مركب مثل: קִלְלָת וּקְלָלָה (تكوين٢٧ /٢٦)הוֹלְלִים הוֹלֵלֹת (مزمور ١٧/٥) [١] في مقابل ذلك تدغم اللام الساكنة في مثيلاتها المتحركة التالية لها أثناء القراءة مثل: קִלְלַת (تثنية٢٣/٢١) التي تقرأ קִלַּת [٢].

ومع ذلك فإن يهود اليمن الذي يتبعون في قراءتهم أقدم القراءات لا يدغمون المثلين في حرف واحد مضعف ولكنهم في بعض الأحيان يتركون فترة زمنية صغيرة بين المتماثلين نحو: צִלְ – לֵי وفي أحيان أخرى ينطقون الصوت الأول بمصاحبة حركة مساعدة سريعة جدا، مثل: הִנְנִי =ni hin(ə) وهي حركة تقريبا لايمكن تمييزها في السمع، ومع ذلك فإنها تمنع إدغام الصوت الثاني في الصوت الأول بحيث ينطق مضعفا[٣]. وفي الآرامية و المنداعية تؤثر اللام أحيانا في الفتحة فتقلبها إلى ضمة، وعلى العكس من ذلك في السريانية تؤثر اللام غالبا في الضمة والكسرة فتتحولان إلى الفتحة.

ويقل الميل إلى تأثر صوت اللام بما بعده من الصوامت؛ فتستخدم العبريَّة اللام بوصفه أحد حروف النسب في العبريَّة ويُحرك بالسكون المتحرك إذا سبق كلمة مبدؤة بحرف محرك بحركة غير السكون التام أو السكون المركب. وفي حال بدأت الكلمة بحرف مشكول بالسكون يُحرك اللام بـ(حركة الكسرة القصيرة الصريحة) أو(حركة الكسرة الطويلة الصريحة) إذا أُتبع بياء ساكنة، وقد يُحرك بحركة مجانسة للحركة المركبة إذا سبق كلمة مبدؤة بحرف حلقي مُحرك بحركة مركبة، وقد يُحرك (بالفتحة الطويلة) إذا سبق كلمة مكونة من مقطع منبور؛ كذلك حذف هاء التعريف من الكلمة المعرفة إذا دخلت عليها اللام.

وفي العربيّة ونظرا لكثرة شيوعه، فقد طرأ عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة، إذ نلحظ سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات، وميله إلى الفناء صوتا لا خطا في معظم أصوات اللغة العربيّة[٤]. حيث تدغم لام التعريف في الأصوات الصفيرية، والأسنانية، والمتوسطة وهي الأصوات التي التي تجمعها العربيّة تحت مصطلح "الحروف الشمسية" ، تمييزا لها عمَّا يعرف بالحروف القمرية، وعددها أربعة عشر حرفا لا يجوز في اللام إلا الإدغام، هي: ث – ذ– ظ– ط – د– ت– ن – ل– ر – ش– س – ز – ص – ض.

والمتأمل في هذه الحروف يلاحظ أن مسوغ إدغامها هو أن طرف اللسان أو ما اتصل به جامع لقرب مخارجها، فجميع هذه الحروف متتابعة المخارج تقع جميعا في حيز الأسنان وما بجواره (مما بين الأسنان إلى أدنى الحنك)، فهي إذا مجاورة عموما للام وهو ما يجعل ثقلًا في اجتماع اللام مع هذه الحروف لتقاربها إضافة إلى كثرة دوران لام التعريف في الكلام وصيرورة اللام مع ما بعدها كالكلمة الواحدة.

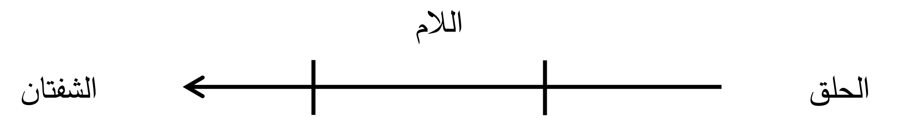
(1)Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ,Oxford , 1909 ,p. 71.

(2)בן אשר, ר׳ אהרון בן משה, ספר דקדוקי הטעמי, שם,עמ׳ 191.

(3)בן אשר, ר׳ אהרון בן משה, ספר דקדוקי הטעמים,שם, עמ׳ 191.

(٤) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١٣٢.

أما بقية الحروف – التي لا تدغم اللام فيها – فتقع في الطرفين الباقيين أي الشفتين والحلق كما في الشكل التالي[1]:



فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها في جميع الأصوات السابقة (الأربعة عشر)، وكان في بعضها أحسن منه في البعض الآخر[2]، ورويت لنا اللام التي ليست للتعريف مدغمة، في الأمثلة القرآنية في عشرة أصوات فقط هي: الراء. التاء. الثاء. الزاي. السين. الضاد. الطاء. الظاء. النون. الذال مثل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ(هود ٨١)، هَلْ تَنْقِمُونَ (المائدة ٥٩)، هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ(المطففين ٣٦)، بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا (الرعد ٣٣)، بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (يوسف ٨٣)، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (الفرقان ٦٨). وتلتقي العربيّة هنا مع العبريَّة التي ربما كان تشديد أول حرف من الكلمة المعرفة بأداة التعريف نتيجة لفناء أداة التعريف (إذا عتبرنا أن أداة التعريف هي הל) غير أن العبريَّة فقدت اللام لفظا وخطا على خلاف العربيّة التي فقدتها في هذا السياق نطقا فقط.

د- صوت الراء

ما عليه الجمهور هو عدم جواز إدغام صوت الراء في غيره لما فيه من التكرير، فلو أدغم في مقاربه اللام والنون لذهب ما فيها من هذه الصفة[3]. وهو ما يبدو واضحا في العبريَّة وغاية ما علية صوت الراء من الإدغام هو أن يدغم في مثيله دون تعبير خطي عن وقوع هذا الإدغام، وذلك على نحو ما نجده على سبيل المثال في الفعل المضاعف בָּרַר فعند إسناده إلى الضمائر نجد: בּרוֹתִי – בּרוֹתָ- בּרוֹנוּ، أما مع الغائبة فتعود الراء للظهور ثانية: בָּרְרָה

وفي العربيّة أجاز البعض إدغامه في اللام وعلة ذلك هو أن إدغام الراء في اللام يصيره لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من الاتيان براء فيه تكرير وبعده لام، إضافة إلى مقاربة صوت الراء للفظ اللام[4]، مثل: وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (آل عمران ٣١)، " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"(آل عمران ٣١)، ولا يكاد يسمع للراء حفيف، مثله في ذلك مثل أشباه أصوات اللين التي منها اللام وكل الذي يتطلبه إدغام الراء في اللام هو ترك التكرار الذي يتصف به صوت الراء[5]

(١)البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٢، ١٩٩٢، ص ٦٧.

(٢) انظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، مرجع سابق، ٤٤٨/٤، الأنباري، الإمام أبي البركات، أسرار العربيّة، تحقيق: محمد بهجة البطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٧٥، ص ٤٢٥، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق حسن هنداوي، سر صناعة الإعراب، ج ٢، ١٩٨٥م، دار القلم، دمشق، ١٩٣/١.

(٤)عبد التواب د. رمضان، التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص١٥٩.

(٥) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ١٣٠.

والذي يبرر هذا الادغام هو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة، إضافة إلى أن الراء في نظر المحدثين من أوضح السواكن في السمع ولهذا تشبه اللام والنون والميم التي تعتبر حلقة وسطى بين أصوات اللين والأصوات الساكنة. وكثيرا ما نقرأ في علم تجويد القرآن عن انقلابات مثل: سراط < صراط (وهي مستعارة من اللاتينية strata) [١].

٢ – الإبدال

ويقع الإبدال بين البدل والمبدل منه حال تقاربهما مخرجًا أو صفة، وهو ما يتحقق بين الأصوات المتوسطة على نحو ما أوضحنا في الصفحات السابقة. ويحدث طلبا للاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة[٢]. وتبدل الأصوات المتوسطة بعضها من بعض كثيرا في اللغات السامية[٣]، ربما لسهولة نطقها مما يقلل من الجهد الذي يبذله الجهاز النطقي، لذا فإن قانون السهولة واليسر يؤدي دوره هنا حال تتابع صوتان متشابهان في مقطع صوتي واحد، أو إذا كان أحد هذه الأصوات مشددا، ومن مظاهر الإبدال في الأصوات المتوسطة :

أ- **الميم والنون:** وجاء من ذلك في العبرية מי נמרים (ماء نمير)[٤]، יומם (يومًا) وربما كانت الميم في هذه الأمثلة بديلا عن التنوين في العربية[٥] ويمكن أن نحمل على هذه الظاهرة نهايات نهايات جمع المذكر السالم وملحقاته في العبرية[٦] على نحو ما نجده في : עשרים وفي الأكادية eŠrā وفي العربية الجنوبية Šry والحبشية eŠra وتأتي بالنون في السريانية ܣܪܝܢ النبطيةsryn [٧]. وسجلت العربية أمثلة كثيرة على هذا الإبدال منها: تهم وتهن إذا نام. والجرن والجرن والجرم وهو الجسم، والحراسيم والحراسين : السنون المقحطات، والحزم والحزن: الغليظ من الأرض[٨]. ويلاحظ مما سبق أن الإبدال بين الميم والنون ليس قليلا في العربية[٩]، على عكس باقي اللغات السامية التي جاء فيها هذا الإبدال قليلا.

ب- **اللام والنون:** وجاء من ذلك في العبرية צֶלֶם اي صنم، وكذلك נָתַן أي نتل الشيء إذا جذبه إلى الأمام، كما جاء الإبدال كذلك في לָחַשׁ بمعنى تمتم وسحر وفيها נִחֵשׁ[١٠] وفي العربية نحو: أتل الرجل وأتن إذا قارب الخطو في غضب[١] ومنه أيضا جبريل وجبرين[٢] .

---

(١) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٥٨.

(٢)شاهين، د. عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية– رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، القاهرة،١٩٨٠، د. ط.، ص١٦٨.

(٣) عبد التواب، د. رمضان، فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩، ص ١٢٩/١٣٠.

(4) Kautzsch, E., Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford, 1909, p. 649.

(٥) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٥١.

(٦) د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط)، ص ١٤٨.

(7) Kautzsch, E., Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford, 1909, p. 797.

(٨) ابن منظور المصري، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د.ط)، مواد (تهن– جرم– حرسم – حزن).

(٩) د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، السابق١٧٠.

(١٠) ينظر المزيد من النماذج: د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، السابق١٦٧–١٦٨.

ج- **اللام والراء**: ومن ذلك في العبرية الفعل סָבַל الذي يقابل (صَبَرَ) في العربية، وكذلك דָּבָר وتقابل في العربية (الدِّبْل) أي الطاعون، وكذا الفعل בָּתַל الذي يقابل في العربية الفعل بتر، إلى جانب الفعل בָּתַר في العبرية بالمعنى نفسه، وفي السريانية ܣܒܠ بمعنى صبر كما هو الحال في العبرية [٣] . وفي العربية نجد : البُجْرُ والبُجْلُ بمعنى البهتان العظيم[٤] كذلك التلع والترع أي لغية أو لثغة[٥] كذلك يقال اخترط السيف من غمده واختلطه أي استله[٦]

د- **اللام والميم**: ومن ذلك في العبرية الفعل פָּגַם بمعنى أتلف وأذى وجاء فيه كذلك פָּגַל بالمعاني ذاتها، ومن ذلك أيضا גַּחֶלֶת وهي الجمر شديد الاشتعال وفي العربية يقال للنار جاحم أي توقد والتهاب والجاحم : المكان الشديد الحر[٧]

ثانيا: المخالفة

المخالفة ظاهرة عكس المماثلة؛ فإذا كانت المماثلة تسعى إلى تماثل الأصوات المتباعدة أو المتقاربة لتصبح متماثلة أو أكثر تماثلًا. فإن المخالفة تسعى إلى المباعدة بين الأصوات المتماثلة، فهي تعني تغير أحد الصوتين المثلين في كلمة من الكلمات إلى صوت آخر مخالف[٨].

والمخالفة وإنْ كانت تحدث بصورة أقل إلا أنها ضرورية لتحقيق التوزان، وتقليل فاعلية عامل المماثلة؛ إذ يُنظر إلى المماثلة على أنها قوة سالبة في حياة اللغة تهدف إلى تقليل الخلافات بين الفونيمات[٩] أو قُل طمس السمات الفارقة بين الفونيمات. ولو أنه أُتيح لهذا الاتجاه – أي المماثلة– أن يعمل بحرية؛ فإنه سينتهي بالفروق بين الفونيمات إلى الدرجة صفر؛ لذا فإن اللغة تلجأ إلى المخالفة الصوتيّة للتخفيف من آثار تلك المماثلة[١٠]. وهنا تكمن أهمية المخالفة الصوتيّة في إعادة السمات الفارقة بين الأصوات إلى وظيفتها الأصلية، وهي التمييز بين الفونيمات– صوامت كانت أو صوائت– وإظهارها في صورة مستقلة.

(١) انظر: بشر، د. كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م، د. ط، ص ١٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (جبرل).

(٣) د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٤) ابن منظور ، لسان العرب، المرجع السابق، (بجل)، ٤٥/١١.

(٥) ابن منظور ، لسان العرب، المرجع السابق، ٣٧/٨.

(٦) ابن منظور ، لسان العرب، المرجع السابق، (خلط)، ٢٩٧/٧ .

(٧) د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(٨)هريدي، د. أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتيّة ودورها في نمو المعجم العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٨٩، د. ط.، ص١٥.

(٩)عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

(١٠) الحمد، د. غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربيّة، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢م، (د.ط)، ص ٢١٥.

وتذهب أغلب الآراء[١] في تعليل المخالفة الصوتيّة إلى أسباب ترجع لنظرية تيسير الجهد العضلي العصبي الذي تبذله أعضاء النطق عند إنتاج الأصوات؛ ذلك أن إنتاج صوتين متماثلين أو متشابهين بشكل متتابع يتطلب تركيزًا عصبيًا، ومجهودًا عضليًا أكبر مما يتطلبه إنتاج صوتين متخالفين، وتجنبًا لتلك الصعوبة، ورغبة في إنتاج الأصوات بجهد أقل يُستبدل صوت آخر بأحد الصوتين المتماثلين.

وللمخالفة نوعان منفصل ومتصل، فالمنفصل ما كان يفصل بين الصوتين المثلين أو المتشابهين فاصل صوتي، نحو كلمة اخضوضر أصلها أخضرضر من اخضر، فأبدلت الراء الأولى واوا لجوار مثلها، أما المتصل فهو ما تجاور فيه الصوتان، وهو على الأخص في الحروف المشددة، والحرف المشدد هو حرفان متماثلان متتاليان، مدغمان إلى حرف واحد. وعند فك الإدغام، يصير الحرف المشدد حرفين مختلفين، بقلب أولهما إلى حرف آخر غالبا ما يكون النون أو راء أو لاما[٢]، وهذا النوع هو الذي الذي سنفصل الحديث عنه نظرا لارتباطه بالأصوات المتوسطة.

وربما كان مرد هذا النوع من المخالفة إلى كراهية اللغات الساميَّة بشكل عام لاجتماع الأصوات المتماثلة في الكلمة الواحدة، وتكرير الصوت في النطق مرتين، لذلك تتخلص اللغات الساميَّة من أحد الصوتين بتحويله إلى صوت مغاير للآخر، أو أن يسقط أحدهما في النطق، أو يسقطان معا ويحل محلهما صوت واحد غريب عنهما[٣].

ومن هنا فإن المخالفة الرجعية القريبة هي ما يعنينا من بين أنواع المخالفة الآخرى ويقصد بها عدم وجود فاصل صوتي بين الصوتين المتماثلين، ويظهر هذا النوع بصفة خاصة بين الأصوات المضعفة، فتكون المخالفة في أول المضعفين (الصوت الأول)، وقد يتحقق عنصر المخالفة بإقحام أحد الصوائت أو أشباه الصوائت مثل العربيّة في حَوْجَل بديلًا عن حَجَّل، وكذلك حوصل، وأيْمى (من أمَّى)، بيدر (من بدَّر) [٤].

وتؤدي الأصوات المتوسطة في اللغات الساميَّة دورا كبيرا بوصفها الأصوات المُخالف بها الأكثر دورانا في تحقيق عنصر المخالفة الصوتيّة حيث يغلب أن يكون الصوت المخالف به من أصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة[٥].

(١)انظر: عبد التواب د. رمضان، مرجع سابق، ص ٤١. أنيس، د. إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٩٤– ١٩٥.عمر، د. أحمد مختار، مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص٣٧٧. القرالة، د. زيد خليل، الحركات في اللغة العربيّة – دراسة في التشكيل الصوتي، الأردن، عالم الكتب الحديث، (ط ١) ٢٠٠٤، ص ٦٣. خريسات، د. محمود سالم، مرجع سابق، ص٧١.בלאו,יהושע,שם, עמ׳34.

(٢) برجشتراسر، ج. مرجع سابق، ص ٣٣–٣٤.

(٣) وافي، د. علي عبد الواحد، علم اللغة، دار النهضة، القاهرة، (ط ١)، (د. ت)، ص٢٩٩.

(4) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages Amsterdam, Philo press, 1969, P.85.

(5) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ibid. , P. ٨١ -٨٧

وانظر أيضا: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص١٥٣، عبد التواب، د. رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، ص ٤١، هريدي، د. أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتيّة ودورها في نمو المعجم العربي، مرجع سابق، ص ٣٢.

ففي العبريَّة تعد مخالفة صيغة التضعيف (فعَّل) باستخدام أحد الأصوات المتوسطة، من أهم أنواع المخالفة[١]، حيث يتحول الحرف المضعف إلى حرف بسيط وذلك بأن يسبقه أحد الأصوات المتوسطة على النحو الآتي:

أ- المخالفة بصوت الراء، نحو:

דַּרְמֶשֶׂק (أخبار الأيام الأول ١٨/٥) بديلا عن דַּמֶּשֶׂק، وكذلك يمكن تفسير שַׁרְבִּיט (بديلا عن שַׁבִּיט)، כִּרְסֵם(من כִּסֵּם)، כִּרְכֵּר (من כִּכֵּר)، פִּרְנֵס (من פִּנֵּס) דִּרְבֵּן (من דִּבֵּן) סִרְבֵּל(من סִבֵּל) שִׁרְבֵּב(من שִׁבֵּב) كذلك كلمة כֻּרְסָה في العبريَّة الحديثة ترجع إلى الكلمة الآرامية כָּרְסֵא التى وردت في (دانيال ٥/ ٢٠) والمشتقة من *כִּסֵּא [٢].

وفي العربيّة، مثل: فَرْعَلَ < فعَّل: خرمش (خمّش) بمعنى: الجرح والإساد والتشويش، قرفص(قفّص)، فرقع (فقَّع)، قرطب(قطَّب) ويقال قطب بين عينيه، وما بين عينيه، قرمط (قمَّط) أي شده برباط– وقرمط في المشي أي قارب ما بين قدميه، قربض(قبَّض)أي جمع الشيء في قبضته، قرصع (قصع) أي قمعه وصغره وحقره. وفي السريانية، نحو: [illegible] بديلا [illegible] [٣] وفي الحبشية massasa < marsasa، وفي الصيغة الآكادية القديمة kwssū (التي تقابل כִּסֵּא كرسي في العبريَّة) بالراء في صيغة kursū (وهي تقابل في الآرامية صيغة kurseyā، وفي العربيّة كرسي) [٤].

ب- المخالفة بصوت اللام:

وهو قليل في العبريَّة مثل: בִּלְבֵּל < בִּבֵּל، وقد يحذف الصوت المتوسط من المقطع الأول لإحداث المخالفة، على نحو ما نجده في: קִיקָלוֹן < קילקלון*، وفي العربيّة، نحو: فَلْعَلَ < فعَّل: بلطح (تبطَّح) أي ضرب نفسه في الأرض، وأصلها بطَّح

ج- المخالفة بصوت النون:

في أغلب اللغات الساميَّة، وبخاصة الآرامية والمنداعية والأشورية، يفك تضعيف الأصوات الأسنانية والشفوية والغارية، بإقحام صوت (النون)؛ ففي آرامية العهد القديم תִּנְדַּע< תִּדַּע (دانيال ٣٠/٢) وفي الأشورية: unabbi < umabbi بمعنى صرخ، وفي الأمهرية: dabbar < danbar< *dabar <dabr* [٥]

(1)ראה: בלו, יהושע, יסודות תורת הלשון, חלק א: תורת ההגה והפועל, הוצאת א' רובינשטין, ירושלים, 1987,עמ' 28. ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל - הוראותיו ונטייתו, שם, עמ' 129. פסברג,שמואל, תהליכי לשון- שינויים בהגייה ובצורות בלשון,לשוננו לעם,קובץ לשנת הלשון,ירושלים, 1990, עמ' 147

(2) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages ibid. , P.84.

(3) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, ibid. , P.84.

(٤) انظر: بروكلمان، كارل، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٧٥– ٧٦.

(٥) انظر: بروكلمان، كارل، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٧٥.

وفي العربيّة، نحو: فَنْعَلَ < فعَّل: جندل (جدّل) أي صرعه، وكان الناس في القرن الثاني الهجري في العراق يقولون في: (إجاص) للكمثرى: (إنجاص)، وفي (أترجّ): (أترنج)، وفي (إجَّانة): (إنجانة) و(كرناسة) في: (كراسة) وكانوا يطلقون على الأسد كلمة (عدنبس) بدلا من الكلمة القديمة (عدبَّس) [١]

د- **المخالفة بصوت الميم:**

في العربيّة، نحو: فَمْعَلَ < فعَّل:دَمْلَصَ(دَلَّصَ)، دَمْلَك (دَلَّك)[٢]. وفي الأشورية: unabbi > unambi وفي الآكادية تخالف الدال الأولى في الصيغة القديمة inaddin(يعطي) بالنون أو الميم: inandin، أو inamdin.

وربما كانت علة المخالفة هي صعوبة إصدار الجهاز العصبي عند الإنسان لصوتين متماثلين متتابعين، وهي صعوبة التجمع العصبي المتكرر، بأن يناور فيغير مخرج أحد الصوتين أو يحذف أحدهما[٣].

فالمخالفة تحدث عندما يتكرر الجهد المطلوب إصداره من عضلات اللسان الناتج عن تكرار حركتين عضليتين متماثلتين في موقع واحد من أجزاء اللسان في مغالق المقاطع عند التقاء مقطعين ينتهي أولهما بصامت ويبدأ ثانيهما بالصامت نفسه متبوعا بصائت˙ حيث يتم تعديل اتجاه حركة اللسان تأخرا أو ارتفاعا أو تقدما، فيتجه إلى مخرج آخر في التجويف الفمي، ويتولد بذلك صوت جديد، قد يكون أحد الأصوات المتوسطة أو أحد أشباه أصوات اللين [٤].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن المخالفة وقعت باستبدال صوت من الأصوات المتوسطة بأحد الصوتين المتماثلين وربما يرجع السبب في اختيار هذه الأصوات دون غيرها إلى أن هذه الأصوات لا تتطلب مجهودًا عضليا عند النطق بها إضافة إلى قوة مشابهتها للصوائت كما سبق[٥]، بينما يحتاج الصوتان المتماثلان إلى جهد عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة [٦] حيث يصعب على المتكلم بعد إخراج الصوت من مخرجه، أن يعود إلى مخرج الصوت مرة أخرى؛ ومن هنا كان اختيار الأصوات المتوسطة ذات الجهد الأقل عملا بقانون التيسير اللغوي [٧].

ثالثا: أثر الأصوات المتوسطة على البيئة الصوتيّة المحيطة بها

---

(١) انظر: عبد التواب د. رمضان، التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص١٦٥.

(2) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar Of The Semitic Languages, P.84.

(٣) انظر: هريدي، د. أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتيّة ودورها في نمو المعجم العربي، مرجع سابق، ص٣٥.

(٤)هريدي، د. أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتيّة ودورها في نمو المعجم العربي، مرجع سابق، ص٣٦.

(٥) انظر: عبد التواب د. رمضان، التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص١٦٨.

(٦) عبد التواب، د. رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، مرجع سابق، ص٤٦.

(٧) انظر: الشمايلة، وجدان عبد اللطيف، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢ م، ص ٤١.

تؤدي بعض الأصوات المتوسطة إلى تغيرات في البنية المقطعية للمفردات التي تدخل في بنائها وبشكل خاص اللغة العبريَّة، وتظهر هذه التغيرات في عدم قبول بعض هذه الأصوات للتضعيف، على نحو ما نراه في صوت الراء في اللغة العبريَّة، الذي يُعامل من ناحية التضعيف معاملة الأصوات الحلقية، ويترتب على ذلك إطالة حركة المقطع السابق عليه، وتحوله من مقطع قصير إلى مقطع طويل إضافة إلى ما يرتبط بذلك من تأثير على مواضع النبر.

ويعتقد "בלאו" أن ظاهرة عدم تضعيف صوت الراء ظاهرة متأخرة جدًا، بدأت بالراء والألف ثم العين والهاء وأخيرا الحاء، ويُرجع السبب في عدم قبول صوت الراء التضعيف إلى مرحلة لم تكن بنية المقاطع تقبل فيها الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة، لذا فإن النسق الصوتي للحركات المحيطة بصوت الراء –خاصة الحركة السابقة عليه– يكون عرضة للتأثر حال كانت هناك ضرورة لتضعيف الراء، فتُطال الحركة السابقة على الراء بشكل عام، وهو ما يصطلح عليه في العبريَّة (תשלום דגש) أي إطالة الحركة عوضًا عن عدم التشديد، نحو: גֵּרֵשׁ(بديلا عن גִּרֵשׁ)، גֹּרַשׁ(بديلا عن גֻּרַשׁ)، הִתְגָּרֵשׁ(بديلا عن הִתְגַּרֵשׁ)، מְבָרֵךְ(بديلا عن מְבַרֵךְ)، وقد تتحول الحركة السابقة على الراء إلى حركة الفتحة القصيرة، نحو: וַיָּסַר(١)

ويتمثل تأثير صوت الراء في البناء المقطعي لهذه المفردات مقارنة بالمفردات التي لا تتضمن هذا الصوت، فعلى سبيل المثال كلمات مثل דִּבֵּרو מְכַבֵּד (وهي تماثل גֵּרֵשׁ و מְבָרֵךְ وجميعها على وزن פִּעֵל) مقطعها الأول هو مقطع قصير، ليس فقط لأنه غير منبور ولكن لأنه مغلق بالشدة الثقيلة أيضا، فيكون التقسيم المقطعي لها هو: דִּבְ- בֵּרو מְכַבְ – בֵּד بينما التقسيم المقطعي للكلمات التي تتضمن صوت الراء نحو: גֵּרֵשׁ و מְבָרֵךְ يكون المقطع الأول طويلا مفتوحا لعدم قبول صوت الراء (عين الفعل) التضعيف وإغلاق المقطع.

ويظهر هذا التأثير دائما في المواضع التي تتطلب تضعيف الراء على نحو ما نجده دائما في الحركة التي تسبق الراء إذا كانت فاء للفعل في:

أ- الأفعال على وزن נִפְעַל في المستقبل والمصدر حيث يدغم النون الساكن لفظا وخطا في فاء الفعل (الراء) دون التعبير عن هذا الإدغام بالشدة، ففي الأفعال: נִרְדַּם - נִרְגַּע – נִרְאָה عند إسنادها إلى الضمائر في المستقبل والمصدر، يؤثر الراء في الحركات السابقة عليه فتُحرك الهاء وحروف الاستقبال بالكسرة الطويلة الممالة (צֵירֶה) نحو: יֵרָדֵם - תֵּרָגַע – הֵרָגְעִי - הֵרָדֵם - יֵרָאֶה (٢).

(1)בלאו, יהושע: תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979 ,עמ׳ 51.
(2)ברקלי, שאול: לוח הפעלים השלמים, הוצאת ראובן מס, ירושלים, 2008 , הדפסה 54 , עמ׳ 19.

ب- الأفعال التي عينها (راء) في وزن פִּעֵל، مثل: בֵּרֵךְ – בֵּרֵא – גֵּרַע، حيث أطيلت الحركة السابقة على الراء إلى الكسرة الطويلة الممالة (צֵירֶה) وهكذا في كل موضع يتطلب تضعيف الراء.

وفي السريانية غالبًا ما تتحول حركة المضارع من الضم، أو الكسر إلى الفتح إذا كانت عين الفعل أو لامه صوت (الراء)(١) مثل: ܥܒܰܪ- ܢܥܒܰܪ (عبر – يعبر). كذلك، يظهر تأثير صوت الراء في النسق الصوتي المحيط به في السريانية في تحول بعض أفعال الوزن اللازم في الماضي من وزن ܦܥܶܠ مكسور العين إلى وزن ܦܥܰܠ مفتوح العين بسبب وقوع الراء في لامها، مثل: ܫܦܰܪ ومضارعه ܢܫܦܰܪ (حَسُن يَحْسُن)(٢).

وفي آرامية العهد القديم، يؤثر صوت الراء في البيئة الصوتيّة المحيطة به إذا وقع لامًا للفعل حيث تتحول حركة المقطع السابق عليه من حركة الكسرة الممالة أو الضمة إلى الفتحة، نحو: אִתַּרוּ(دانيال ١١/٤)، וּבַדַּרוּ (دانيال ١١/٤)، אֶתְעֲקַרָה (دانيال ٨/٧)(٣).

أما في اللغة العربيّة فلا تؤثر الراء في البناء المقطعي للكلمات التي ترد فيها في أي موضع لقبولها جميع الحركات في اللغة العربيّة دون استثناء.

ويلاحظ مما سبق مدى تأثير صوت الراء على البناء المقطعي والبيئة الصوتيّة المحيطة به في اللغة العبريَّة، والسريانية، وآرامية العهد القديم، هذا التأثير الذي تَرَكَّز في ميل الراء نحو تحريك ما يسبقه بحركة طويلة متى لزم تضعيفه.

استنتاجات البحث

١- اشتملتْ جميعُ اللغات الساميَّة على الأصوات المتوسطة ولم تخلُ أيَّة لغة منها.

٢- سلكت الأصوات المتوسطة في اللغات الساميَّة سلوكًا صوتيًا ترتب عليه التأثير في البيئة الصوتيّة المحيطة بها.

٣- نتج عن السلوك الصوتي للأصوات المتوسطة في اللغات السامية مجموعة من الظواهر الصوتيّة، نحو: الإدغام، والإبدال، والمخالفة الصوتيّة.

٤- اعتمدت أغلب اللغات الساميَّة على الأصوات المتوسطة– نتيجة لخصائصها– في خلق العديد من المواد المعجميّة خاصة في الفعل الرباعيّ.

٥- أدت الأصوات المتوسطة إلى تغيرات في البنية المقطعية للمفردات التي تدخل في بنائها وبشكل خاص اللغة العبريَّة، وتحول المقطع من قصير إلى طويل وما يرتبط بذلك من تأثير على مواضع النبر.

(١) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، مرجع سابق، ص٧١.

(٢) عبد التواب، د. رمضان، في قواعد الساميات، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط ٢)، ١٩٨٣، ص٢٠٨– ٢٠٩.

(3) Rosenthal, Franz, A grammar Of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz. Wiesbaden, 1961, p.46

٦- احتفظت اللغة العبريّة بصوت النون الساكن خطًا، وفنى فيها صوتًا؛ بينما فقدته اللغة العبريَّة وفنى فيها وباقي اللغات الساميَّة خطًا وصوتًا.

٧- أدت الغنة في اللغة العربية دورا مهما في احتفاظ اللغة العربية بصوت النون الساكن مقارنة بباقي اللغات السامية.

٨- احتفظت العبريَّة بصوت اللام الساكن في أغلب المواضع عدا بعض الأفعال المعينة بينما فقدته العربيّة بشكل قياسي خاصة في لام التعريف.

٩- صنفت اللغة العبرية صوت (الراء) ضمن الأصوات الحلقية بتأثير اللغة العربيّة، رغبة في عدم تكرير صوت الراء وهي الصفة التي تظهر في حالتي السكون والتضعيف.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولًا: المراجع العربيّة**

1) إستيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية– رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٣.

2) أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، ٢٠١٣، (د. ط).

3) أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٨ م، ط.٢.

4) برجشتراسر، ج. (أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب)، التطور النحوي للغة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤

5) بروكلمان، كارل،(ترجمة: د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات الساميَّة، جامعة الرياض، المملكة العربيّة السعودية، ١٩٧٧ م، د. ط.

6) بشر، د. كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م، د. ط.

7) البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٢، ١٩٩٢.

8) ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي،(تحقيق: علي محمد الضباع)، النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

9) ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، الجزء الثاني، تحقيق حسن هنداوي، ١٩٨٥م، دار القلم، دمشق.

10) حسنين، د. صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات، القاهرة، (ط ١)، ١٩٨١م.

11) الحمد، د. غانم قدوري:

أ)الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد، عمان، دار عمار، ٢٠٠٧م.

ب)المدخل إلى علم أصوات العربيّة، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢م، د.ط.

12) حيوج، أبو زكريا يحيى بن داود الفاسي(استخرجهما وصححهما: مريس يسترو)، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، وكتاب الأفعال ذوات المثلين، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٧م.

13) خيرات دغريري، محمد علي، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٩٨.

14) الزعبي، د. آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميَّة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، (د.ط).

15) السعران د. محمود: علم اللغة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

16) سقال، د. ديزيره، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربيّة، بيروت، ١٩٩٦، ط١.

17) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون): الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢، الطبعة الثانية.

18) السيرافي، أبوسعيد،(حقَّقه وقدم له وعلق عليه: د. صبيح التميمي)، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

19) عبد التواب، د. رمضان:

أ)التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط ١).

ب)لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ط ٢)، ٢٠٠٠م.

ج)المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.

20) عبد الجليل، د. عمر صابر، القوانين الصوتيّة في اللغات الساميَّة، بحث غير منشور، (د.ط)،(د.ت).

21) عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربيّة ولهجاتها والعبريَّة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط) ١٩٧٧م.

22) عليان، سيد سليمان، النحو المقارن بين العربيّة والعبريَّة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

23) عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، (د.ط.).

24) فليش، هنري (تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين)، العربيّة الفصحى– دراسة في البناء اللغوي، مكتبة الشباب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

25) القرالة، د. زيد خليل، الحركات في اللغة العربيّة – دراسة في التشكيل الصوتي، الأردن، عالم الكتب الحديث، (ط ١) ٢٠٠٤م.

26) القيسي، مكي بن أبي طالب (تحقيق: د. أحمد حسن فرحات)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، دار عمار، الأردن، ١٩٧٣م.

27) كانتينو، جان، (ترجمة: صالح القرمادي)، دروس في علم أصوات العربيّة، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث، ١٩٦٦م، (د.ط).

28)الكفرنيسي، القس بولس، غرامطيق اللغة الآرامية والسريانية، مطبعة الاجتهاد، بيروت.
29)مرعي، د. عبد القادر، المصطلح الصوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤتة، (ط ١)،١٩٩٣م.
30)وافي، د. علي عبد الواحد، علم اللغة، دار النهضة، القاهرة، (ط ١)، (د.ت).

- **ثانيًا: الرسائل العلميّة**

1) رمزي عبد اللطيف، د. عبد الله: المصطلح الصوتي في العبريَّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥م.
2) الشمايلة، وجدان عبد اللطيف: الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢م.
3) الكنزي، كنز الدولة الطيب: الميم في اللغة العربيّة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٩٢م.

- **ثالثًا: الدوريات العلميّة**

١) أحمد سالم، د. شريف حامد، الماسورا وحماية النص: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية، مجلد ٣٠، عدد١١٧.
٢) التونى، د. مصطفى زكى، النون فى اللغة العربيّة، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، حولية ١٧، ١٩٩٧م.
٣) الراهب، د. سميرة، النون والميم في اللغة الأوغاريتية– دراسة مقارنة مع اللغة العربيّة في ضوء اللغات الساميَّة، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠، مجلة جامعة دمشق، سوريا.
٤) رافع، ميساء صائب، التغير الصوتي الفونيمي والألوفوني القطعي للأصوات الأنفية بين العربية واللغات الجزرية– دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤٧، عدد يناير – مارس ٢٠١٩.
٥) محمد، عثمان غانم، حالات النون الساكنة في اللهجة الأشورية الحديثة (٩١١–٦١٢ ق.م)، دراسة مقارنة، مجلة دراسات موصلية، ع ٢٣، شباط ٢٠٠٩، جامعة الموصل، العراق.
٦) الموصلي، فخر الدين (تحقيق: د. غانم قدوري أحمد)، الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، بحث منشور في مجلة الحكمة، عدد ٢٥، ١٤٢٣هـ.
٧) مغيث، د. عصام عيد، تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبريَّة– دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة– مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة– الإمارات العربيّة المتحدة– دورية علمية محكمة – العدد ٤٨ – ديسمبر ٢٠١٤م.

٨) نهر، د. هادي، الحروف والأصوات العربيّة في مباحث القدماء والمحدثين، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ع ٨، ١٩٨٤م.

- **رابعًا: المراجع العبريَّة**

1) אבן גנאח, יונה ,ספר הרקמה, הוציאו לאור : מ. וילנסקי, מהדורה שנייה כ׳ ראשון, הוצאת האקדמיה ללשון העברית (בלי תאריך).

2) אבן גנאח,ר׳ יונה, ספר השורשים,העתיקו לעברית (ר׳ יהודה בן תבון),ברלין, תרנ״ו.

3) אריאל, שלמה זלמן, לקסיקון לתודעה יהודית, הוצאת מסדה, הדפסה שישית, 1976.

4) בלאו, יהושע :תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979.

5) בלו, יהושע, יסודות תורת הלשון, חלק א: תורת ההגה והפועל, הוצאת א׳ רובינשטין, ירושלים, 1987.

6) בן אשר, ר׳ אהרון בן משה(הוציאו עם מבואות ומחקרים: אהרון דותן), ספר דקדוקי הטעמים, הוצאת האקדמיה ללשון העברית, בלי מהדורה, 1967.

7) בן אשר,ר׳ אהרון בן משה (מוצא לאור על ידי: יצחק בן אריה), ספר דקדוקי הטעמים, הוצאת ליפסיה, בלי מהדורה, 1967.

8) גומפרץ,פ., הערות פוניטיות לדקדוק נקדני טבריה, תרביץ, כרך ט״ז,חוברת ד, תמוז, תש״ה.

9) גושן גוטשטין, משה, הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מה׳ רביעית,תשל״ג.

10) גושן גוטשטין, משה, הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מהדורה רביעית, תשל״ג.

11) גושן גוטשטין, משה , הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושליים, מהדורה רביעית,תשל״ג.1979.

12) סגל , משה צבי, יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928.

13) פסברג,שמואל, תהליכי לשון- שינויים בהגייה ובצורות בלשון,לשוננו לעם,קובץ לשנת הלשון,ירושלים, 1990.

14) צדקה, יצחק, הדקדוק המעשי, הוצאת קרית ספר, ירושלים, מהדורה שנייה,1981.

15) ששון ברוך, תורת הפועל, הפועל - הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב,1976.

- **خامسًا: المراجع الأجنبيّة**

1) Kautzsch, E., Gesenius, Hebrew Grammar, Oxford, 1909.

2) O'Leary, De Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages Amsterdam, Philo press, 1969.

3) Rosenthal, Franz, A grammar Of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz. Wiesbaden, 1961

4) Wright, William, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge at the University Press, 1980.